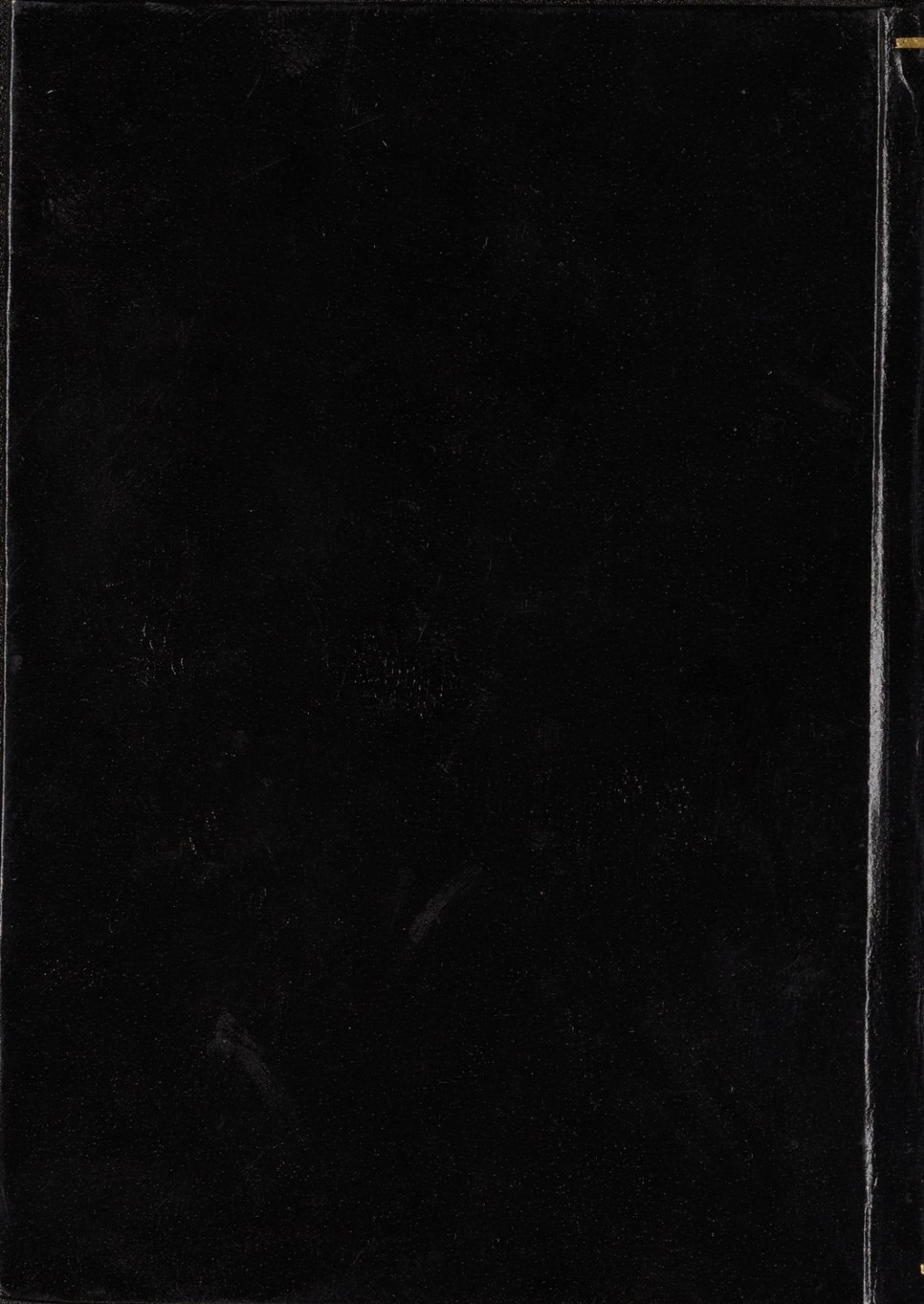




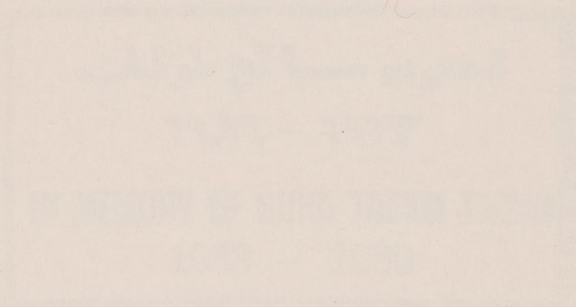
A. U. B. LIBRARY

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



A. U. B. LIBRARY

2



فكرى سہا تيم طوقان

۱۹۸۶ - ۱۹۳۳

IN MEMORY OF SUHA TAYM

1986 - 1933

للمعرب

كتب مطبوعة :

- اشهر رسائل الغرام
- حطام قلب
- العلاقات الدولية في ٢٠ سنة (١٩١٩-١٩٣٩)
- نزل الزواج
- حقائق مجبولة عن مشاهير العالم
- روبرت شرمان
- مجموعة قصص موضوعية
- ادوارد كار
- قصص من العالم
- داييل كارنيجي
- اوسكار وايلد
- سالومي

كتب تحت الطبع :

- ليلة الزفاف
- صدق ... لا تصدق !
- عقد اللؤلؤ
- تضحية ملكة
- قصص مختارة من الادب السكندينيافي
- اشهر المغنين عند العرب ونواديرهم
- غراميات تاريخية
- غي دو موباسان
- روبرت ريبلي
- قصص عالمية مختارة
- قصص عالمية مختارة

سید شیعانی

808.2
E86sA
C.1

۱۴

افیرا عالمیة

دار الفکر - بیروت

صورة الغلاف ورسوم « شمشون ودليله » و « تاييس »
و « عطيل » والخطوط بريشة الفنان عبدالله الشهال .



عليه

جوسيبي فردي
(١٨١٣-١٩٠١)

عايده

اوبرا من اربعة فصول اخرجت للمرة الاولى
في القاهرة عام ١٨٧١

الاشخاص :

عايده : أمة حبشية

راداميس : قائد مصري

امنيريس : ابنة ملكة مصر

امونسرو : ملك الحبشة

رامفيس : الكاهن الاكبر المصري

ملك مصر

كهنة (رجالاً ونساء) ، جنود ، راقصات ، مصريون ،
احباش ، اسرى .

الزمان : مصر القديمة زمن الفراعنة .

المكان : مدينة ممفيس وطيبه .

الفصل الاول

المشهد الاول : بهو فسيح في بلاط فرعون في ممفيس

مصر والجبشة ، العدو تان التقليديتان ، في حالة حرب ، والجيش المصري يتأهب لحملة جديدة .

القائد الشاب راداميس ، والكاهن الاكبر رامفيس يتجادبان اطراف الحديث في البلاط الملكي . فيقول رامفيس للقائد ان الالهة ايزيس قد اختارت الرجل الذي سيقود الجيش المصري ، وانه في سبيل ابلاغ هذا الاختيار الى الملك . فلا يلبث راداميس ان يتبين من تصرفات الكاهن الاكبر انه سيكون هو القائد المختار ، ويبقى وحده في البهو يفكر في ما يخبئه له المستقبل ، فيتذكر الفتاة الجبشية الحسناء التي اسرها في احدى الحملات الحربية السابقة . انه يحبها بالرغم من كونها أمة ، ويعتقد ان حملة مظفرة جديدة تعطيه الحق بأن يتزوجها . ولكنه لا يعلم ، ولا المصريون يعلمون ، ان عايدة هي

ابنة ملك الحبشة .

ويندفع ينشد حبه لعائده في اغنية عنوانها : « عائده السماوية » .
وبينا هو غارق في تأملاته ، تدخل امنيريس ، ابنة ملك مصر ، دون
ان يشعر بها ، وتروح تتأمله بدقة . فهي تحبه ولكنها تعرف انه لا
يبادها هذا الحب . وسرعان ما تنضم اليهما عائده .

ويفصح الثلاثة عن مشاعرهم وافكارهم بالغناء : عائده تغني حبها
وقلقها بسبب الحملة الجديدة ، وامنيريس تغني حبها لراداميس وغيرها
من عائده ، وراداميس يغني آماله ومخاوفه من المستقبل .

ويقبل الملك تتبعه حاشيته ، فيعلن ان الاختيار وقع على راداميس
لتيادة الحملة الحبشية . ويهتف الجميع للحرب ، ويشجع الملك رجاله
لخوض المعركة المقبلة ببسالة . وينصرف الجميع تاركين عائده وحدها
وقد اربعها تحول الاحداث المفاجيء ، فتندفع تغني « عد منتصراً » ،
لائة نفسها على وعودها لراداميس الذي يشن الحرب على بني وطنها ،
معترفة في الوقت نفسه بحبها العظيم له . وتعلم جيداً ان والدها ، ملك
الحبشة ، وحبيبها راداميس ، سيلتقيان قريباً في المعركة ، وتسكاد
تنهار قواها تحت وطأة هذه المشاعر المتناقضة .

وينتهي المشهد وعائده تطلب العون من الآلهة في اغنية « ايتها
الآلهة الرحيمة ، انظري من عليائك ! »

المشهد الثاني : داخل معبد فلكان في ممفيس

في المعبد المظلم يجري الاحتفال بتقليد راداميس السلاح المقدس
لقيادة المصريين ضد الأحباش .

يقف رامفيس امام المذبح العالي ، ويستمع من بعيد صوت الكاهنة
الكبرى وهي تطلب العون الالهي . ويشترك في الانشاد رامفيس
وكهنته ، ويتخلل ذلك رقص احتفالي امام المذبح .

الفصل الثاني

المشهد الاول : جناح الاميرة امنيريس في البلاط الملكي

الاميرة امنيريس مستلقية على مقعد وثير على شرفة جناحها الخاص
الفخم السابجة في اشعة الشمس ، تحف بها الجواري . فلا تلبث ان
تصرفهن جميعاً باستثناء عايدة ، وتخبرها ان الحرب بين مصر والحبشة
قد انتهت بفوز المصريين فوزاً مبيناً . وتبدي لعائده ، ظاهراً ، كل
عطف ولكنها تعتمد الكذب عليها فتخبرها ان راداميس لقي حتفه
خلال المعركة .

وتنطلي الحيلة على عايدة فتنفجر باكياً . عندها تتحقق امنيريس

من حب عايدة لراداميس . فتلقت اليها وتصارحها بالحقيقة ، وهي
ان اراداميس ما يزال حياً يرزق ، ثم تعاتبها وتشتبهها لانها تجرات
ونافستها ، وهي الأميرة ، في حبها . وتكاد عايدة تكشف عن حقيقة
شخصيتها . وعبثاً تذهب توسلاتها مع امينيريس .
وفجأة يُسمع نشيد النصر معلناً عودة الجيش المصري المظفر .
وتبقى عايدة بمفردها ، فترفع الى الآلهة صلاتها المؤثرة طالبة منها
العطف والشفقة .

المشهد الثاني : مدخل مدينة طيبه

الميدان الفسيح قرب سور المدينة يعج بالناس الذين يحتفلون
بعودة راداميس وقواته المنتصرة ، وهم يرددون الأناشيد تمجيداً
للآلهة ايزيس التي حملت النصر للمصريين .
يتقدم الجنود في عرباتهم الحربية وقواربهم المقدسة وهم يحملون
الاعلام والاسلحة والاصنام ، فيمرون امام عرشين مرتفعين يتربع
عليهما ملك مصر وابنته الاميرة امينيريس .
ويقبل اخيراً البطل الفاتح راداميس فيترجل من عربته الفخمة ،
فيتترك الملك عرشه وينزل لمعاينته ، وتضع امينيريس على مفرقه اكليلاً
من الغار .

ويقول له الملك ان كل طلباته مقبولة وتتفقد في الحال .
ويؤتى بالأسرى الأحباش ، فتمتين عايدته بينهم أباه الملك امونسرو ،
فيعانقها برقة هامساً في اذنها ان تبق سره طي الكتمان . ويتلفت الى
ملك مصر فيطلب اليه بكل وقار ان يكون رؤوفاً بالأسرى ، في حين
يطلب راداميس اطلاق سراح جميع الأسرى الأحباش . فلا يمانع
الملك ، ولكنه يطالب ببقاء امونسرو رهينة لديه . ثم يعلن انه ،
احتفالاً بالسلام ، سيعطي يد ابنته امنيريس الى راداميس . وتتعالى
هتافات الجماهير اذ يغادر الملك عرشه ، وترافق امنيريس راداميس
بفخر واعتزاز ، وتنصرف الحاشية الملكية تاركة عايدته وأباه يكد
يقتلها اليأس .

الفصل الثالث

المشهد : ضفاف نهر النيل

خلال النخيل الذي يحف بالنيل المتألىء في ضوء القمر يقبل زورق
يقبل الأميرة امنيريس والكاهن الاكبر رامفيس ، لأن على الأميرة
ان تقضي ليلتها في التعبد والصلاة في معبد ايزيس المجاور قبل زواجها
من راداميس .

اما عايدة فمتقدم بحذر، بعد انصراف الحاشية، لتودّع راداميس
الوداع الاخير، وتغنّي اغنية « يا ارض آبائي ». ويتقدم منها والدها
امونسرو ويقاطعها قائلاً : « ان الحبشة تستعد لمهاجمة المصريين مرة
اخرى ، وان الحرب لن تلبث ان تُستأنف . وجل ما ينبغي معرفته
هو اي طريق سيسلكه المصريون ضد الأحباش ». ويتمكن الوالد
من اقناع ابنته بمحاولة الحصول على هذا السر العسكري من راداميس
نفسه . ويأتي راداميس ، فيختمى امونسرو . وتستخدم عايدة دهاءها
وعواطفها وحبها لتستدرجه الى الفرار معها في الطريق الذي سيسلكه
الجيش . وما تنفك تخادعه حتى ييوح لها بالسر قائلاً انه « ممر نباته » .
عندئذ يظهر امامهما امونسرو ويكشف عن حقيقة قائلاً لراداميس
انه ملك الاحباش ، مُعلنًا انه سيصدر الى قواته الامر بالتقدم الى
« ممر نباته » في الحال . فيُصعق راداميس عندما يسمع هذا، ويوقن
انه مثل دور الخائن من حيث لا يدري .

وفي هذه اللحظة الحرجة ، وبينما ملك الحبشة وابنته عايدة
يحاولان اقناع راداميس بالانضمام اليهما والفرار ، يخرج رامفيس
والاميرة امنيريس من المعبد، وامنيريس تردد : « خائن ، خائن ! »
فيفر امونسرو وعائده، ويبقى راداميس الذي يسلم سيفه لرامفيس
بجركة مسرحية .

الفصل الرابع

المشهد الاول : قاعة المحكمة في القصر الملكي

الاميرة امنيريس تقف كئيبة على مدخل قاعة العدل القائمة تحت الارض وقد شع منها نور احمر رهيب . ان محاكمة راداميس توشك ان تبدأ ، والأميرة مصممة على بذل المحاولة اليائسة الاخيرة لانقاذ حبيبها . ويأتي الحرس براداميس فقتوسل اليه الأميرة ان يعمل على انقاذ نفسه ويظهر براءته . غير انه لا يبالي بالحياة بعيداً عن حبيبته عايدة ، ولا يكتف الاميرة ذلك . ويمضي به الحرس الى قاعة المحكمة . ويُسمع صوت الكاهن الاكبر وهو يقذف راداميس بتهمة الخيانة ، واصوات الكهنة وهم يحشونه على دفع هذه التهمة ، طالعين اليه ، ثلاثاً ، الدفاع عن نفسه . غير انه يلتزم جانب الصمت ، ويلفظ الحكم بادانته ، وهو يقضي بدفنه حياً .

اما امنيريس فيأخذ منها الغم وتبكي الضمير كل مأخذ . فما تكاد هيئة المحكمة تغادر مكانها وتصعد حتى تنهال عليها الاميرة بالسباب والشتائم .

المشهد الثاني : المعبد

المسرح مؤلف من طبقتين : الطبقة العليا وهي المعبد نفسه ، والطبقة السفلى وهي الضريح الذي يضم جسد راداميس . الشعائر الدينية تقام في المعبد ، والعمال يضعون الحجر الاخير في مكانه في ارض المعبد التي هي في الوقت نفسه سطح الضريح .

اما راداميس القابع في حجرته السرية المظلمة ، فيترأى له ان عايده امامه ، فيغني نشيد « الحجر المشؤوم » . ولا يلبث ان يتبين ان عايده معه حقيقة ، فتقول له انها سبقت الى القبر واختبأت فيه لكي تموت واياه . فيندفع الاثنان يغنيان ، ويتعالى نشيد الكاهنات الغريب فيقطع جبل السكون الرهيب .

وفي نشوة الحب وغمرته تغني عايده لملاك الموت المقرب منهما ، وينضم اليها راداميس ليغني معاً اغنية يودّ عان بها الدنيا .
واذ تتلاشى انفاس الحبيبين المتعانقين في تلك الظلمة ، يُسمع غناء الكهنة ، وصوت الاميرة امنيريس وهي تصلي طالبة السلام ...



ساروی

ريتشارد شتراوس

(١٨٦٤ - ١٩٤٩)

سالومي

اوبرا من فصل واحد مقتبسة من مسرحية اوسكار وايلد

اخرجت للمرة الاولى في درسدن عام ١٩٠٥



الاشخاص :

سالومي

هيروودوس : والي كورة اليهودية

هيرووديا : زوجته

يوحنا المعمدان

نارابوت : الفتى السوري ، قائد الحرس

نعمان : الجلاد

جنود ، يهود ، عبيد ، خادم

الزمان : العام ٣٠ للميلاد .

المكان : كورة اليهودية في فلسطين .

المشهد : شرفة في قصر هيرودوس

في ضوء القمر جلس بعض الجنود يتسامرون على الشرفة ويقومون بحراسة بهو المآدب في قصر الملك هيرودوس ، والي كورة اليهودية. وهذا قائد الحرس السوري الشاب ، نارابوت ، ينظر الى الداخل ولا يستطيع ان يزيع نظره عن الاميرة الحسناء سالومي ، ابنة هيروديا ، وابنة شقيق هيرودوس ، وما يفتأ يردد : « ما اروع الاميرة سالومي الليلة ! » فيحذر خادما شاب من إطالة التحديق بابنة هيروديا قائلاً له ان من الخطر عليه ان يظهر شغفه وافتتانه بها على هذا الشكل .

وفي وسط الشرفة يقوم حوض عتيق عميق يحيط به حائط من البرونز المخضوضر هو في الواقع حبس تحت الارض . ويُسمع من الاعماق صوت يردد العبارات الغريبة التالية : « سيأتي من بعدي من هو اقوى مني ، الذي لست اهلاً ان انخي وأحلّ سير حذائه ! » فيسأل

احد الموجودين على الشرفة من هو السجين في قعر الجب فيقال له انه
« نبي من الصحراء » .

ويهتف القائد نارابوت بهياج : « ها هي الاميرة تغادر المائدة ! »
وتخرج سالومي الحسنة الى الشرفة حيث جو الليل رطب ، تنشد
الراحة من القصف واللهو في الداخل ، مبتعدة عن نظرات هيرودوس ،
زوج امها ، الحادة ، ذات المعاني ، بعد ان قضى المساء بطوله
محدقاً فيها .

واذ تخرج الى الشرفة يتعالى الصوت مجدداً من اعماق الجب
فيتطوع بعض الجنود باخبارها انه صوت يوحنا النبي . فتستفسر عما
اذا كان شاباً ام عجوزاً ، فيقال لها انه شاب . وتُحمل اليها رسالة
من هيرودوس يدعوها فيها للعودة الى المأدبة لمشاركة القوم في
الاحتفال ، فترفض الدعوة مفضلة البقاء خارج البهو ، طالبة الى الجنود
ان يحملوا اليها السجين . فلا يدعن الجنود لأمرها قائلين ان هيرودوس
امر بتجنب لقياه ومحادثته . حتى ان الكاهن الاكبر منعه الوالي من
مخاطبته . فتصرّ سالومي على حمله اليها وتستعمل شتى سبل الاغراء مع
قائد الحرس السوري نارابوت المفتون بها ، قائلة له انها عندما تمرّ في
محفتها في الغد من تحت البوابة الكبيرة حيث يجلس بائعو الاصنام
ستبتسم له . فتجرد بذلك نارابوت الوهان البائس من كل سلاح

فيأمر بحمل النبي الى الشرفة . وما هي إلا لحظات حتى يُزاح غطاء الحوض فيبدو منه يوحنا ، مهيب الطلعة ، متدثراً بحبة خشنة ، طويل الشعر ، اشعث اللحية .

فتؤخذ سالومي بمرآه ، مرددة « انا ابنة هيروديا » ، فينفجر يوحنا مغضباً ، قائلاً : « ارجعي ، يا ابنة بابل ! لا تقربي مختار الرب . فوالدتك قد ملأت الارض بحجارة آثامها ، وصراخ شرورها قد وصل الى مسامع الرب . » وبدلاً من ان تتحول عنه تقول له ان صوته كالْموسيقى في اذنيها . فيصيح بها يوحنا ان تهجر قصر هيرودوس وتحف الى الصحراء فتبحث عن ابن الانسان وتخلص نفسها . إلا انها تغزل بجمال جسده بلهجة تقطر شهوة وهياماً . فيزجرها يوحنا : « كفى ، كفى ، أنا لن أصغي اليك ! » وتمضي قائلة : « يجب ان أقبل فمك ! سأقبل شفتيك ! » ولكنه يدعوها بابنة الاثم قائلاً : « لا تقربي مني ، يا ابنة سدوم ، بل اتسحي بنقاب ، وذري الرماد على رأسك وخفي الى بحيرة الجليل واطلي مغفرة المخلص... »

ويغلب الندم والذعر على القائد الشاب نارابوت فيتقدم ويقف بين سالومي ويوحنا ، وبجرعة سريعة يطعن نفسه ويقع مضرجاً بدمائه عند أقدامهما . سوى أن سالومي لا تتأثر البتة بانتحاره ، بل تمضي محدقة بالنبي كالمأخوذة ، مرددة : « شفّتك ، يا يوحنا ! يجب

أن اقبل شفيتك ! » فيصيح بها : « ملعونة انت ! » ويوليها ظهره ويقفل عائداً الى الجب . ويعاد الغطاء فوق فوهة الحوض ، فتر كع سالومي فوقه ، وتنظر الى قعره ، وترسم على ملامحها نظرة غبطة وحشية .

ويخرج الى الشرفة هيرودوس ورجال حاشيته وقد تفتحهم السكر ، فينادي على الفور سالومي . إلا ان والدتها هيروديا تميل اليه مغضبة وتوجهه على افتتانه البادي بابنة اخيه . وترلق رجله على الدم ، ويقع بصره على جثة القائد السوري الشاب ، فيتذكر ان نارابوت كذلك كان دائم التحديق بسالومي ويأمر بنقل الجثة وازالة آثار الدم . لقد دبّ الرعب في أوصال الملك الشديد الاعتقاد بالخرافات من جراء انتحار نارابوت ، وهو يخشى أن يكون ذلك نذير شؤم وشر مستطير . ويتوهم أنه يسمع خفق اجنحة خفية ، فيترجع بدعر .

وتسخر منه زوجته هيروديا ، ولكنه لا يلبث ان يتألك روعه عندما تلوح له سالومي وهي ما تزال منحنية فوق فوهة الحوض . فيدعوها الى شرب الخمر ، فترفض . ويُسْمَع صوت يوحنا معرّضاً بهيروديا الرديئة الشريرة والبلاط الملكي . فتطلب هيروديا إسكاته متهمة زوجها بالجن والحواف منه . فلقد طلب اليهود الى هيرودوس

ان يسلمهم اياه ولكنه رفض طلبهم . وها خمسة يهود يظهرون امام
والي كورة اليهودية وقد جاؤوا يجددون الطلب ، فلا يحظون إلا
برفض هيرودوس الذي يقول لهم انه نبي ، وقديس رأى الله . فيجيب
اليهود بحق انه لم ير الله بشري بعد النبي ايليا ، ويتهمون يوحنا
بالتجديف . وكان بين اليهود ناصريان من تلاميذ يسوع ، أخذوا
يرويان العجائب التي قام بها ابن الانسان في الجليل ومنها انه احيا
الموتى . فيزيد ذلك في مخاوف هيرودوس ويصيح : « لا ، لن
اسلمه أبداً ! »

ومن جديد يُسمع صوت يوحنا ، فتلح هيروديا على اسكاته .
وتتحول أفكار هيرودوس التائهة مرة اخرى الى سالومى . فيتجاهل
كلام زوجته ويطلب اليها ان ترقص له . فتمنعها هيروديا بحق من
الرقص ، فتتلكأ سالومى . ويلح هيرودوس ويلحف في الطلب واعدأ
اياها بمنحها ما تشتهيها نفسها . ويُسمع مجدداً خفق الأجنحة غير
المنظورة . فيتطير ، وينتزع الكليل الزهر عن رأسه صائحاً انه يحرقه
كما لو كان اكليلاً من نار .

في هذه الاثناء تكون الجوارى قد أعدت سالومى للرقص ،
فتخطر الاميرة الى الشرفة باستسلام مشير ، وترقص « رقصة النقب
السبعة » . ويتأملها هيرودوس ، وينعم النظر فيها وهي تنزع النقاب

تلقوا النقباء وتلقيه ارضاً حتى تصل الى النقباء الاخير فتزعه وتلقي
بنفسها عند قدميه . وعندما يسألها هيرودوس ان تسمي رغبتها تطلب
ان يؤتى لها برأس يوحنا على طبق من فضة ...

فترتعد فرائص هيرودوس لدى سماعه هذا الطلب الم هول المخيف ،
ويصيح من شدة الرعب ، في حين تمتدح هيروديا عمل ابنتها . ويقدم اليها
هيرودوس كل نفيس وثمين ، ولكنها تلح في طلبها . فيغرق في
مقعده يكاد يفقد الوعي خوفاً ورعباً . وسرعان ما تعلق فمه ابتسامة
خبثية شريرة ، فيززع من اصبعه خاتماً يسلمه للجلاد نعمان دلالة
على ما ينبغي له عمله . فينزل الجلاد الى الجب وعلى كتفه سيف
أحذب . وتنحني سالومي فوق فتحة . وتتر لظات انتظار رهيبة
يعقبها ظهور ذراع الجلاد وقد رفعت طبقاً من فضة عليها رأس
يوحنا المقطوع .

وتضع سالومي الطبق على الارض وتحبو بجانبه وهي تنشد حبها
وحقدتها . . شوقها العنيف الظمان ، وانتقامها ، قائلة : « لم تدعني
أقبل شفتيك ، يا يوحنا ، ولكنني الآن اشبع نهمي ! »
اما هيرودوس فلا يستطيع ان يحتمل اطول من ذلك ، فيأمر
العبيد باطفاء المشاعل ، وهو يتأهب للعودة الى داخل القصر . وفي
الظلام يتردد صوت سالومي : « لقد قبّلت شفتيك ، يا يوحنا ، لقد

قبّلت شفّتيك ! »

وتحجب السحب ضوء القمر ، ثم تغمر شعاعة من القمر المسرح
فتبدي سالومي في هول شهوتها ...

فيصيح هيرودوس : « اقتلوا هذه المرأة ! » فيحيط بها الجند
ويسحقونها بدروعهم ...





گالین

جورج بنزيه
(١٨٣٨ - ١٨٧٥)

كارمن

اوبرا من اربعة فصول مقتبسة من رواية بروسبير ميريه

اخرجت للمرة الاولى في باريس عام ١٨٧٥

الاشخاص :

كارمن : غجرية

دون جوزيه : جندي برتبة كابورال

ميكايللا : فلاحه صبية

اسكاميو : مصارع ثيران

موراليس : ضابط

الكابتن زونيغا

مرسيدس وفراسكيتا : غجريتان

الريمندادو والدنكيرو : مهربان

عاملات، جنود ، صاحب نزل ، مهربون ، راقصات .

الزمان : حوالى العام ١٨٢٠ .

المكان : مدينة اشبيلية الاسبانية وضواحيها .

الفصل الاول

المشهد : ساحة عامة في اشبيلية

الى يمين المسرح يقوم مصنع للسكاير ، والى اليسار مخفر يرتاح امامه بعض الجنود . المارة يذرعون الساحة جيئة وذهاباً ، والمشهد جميل ساطع ، تتجلى فيه الملابس الاسبانية الملونة ، البديعة ، تحت أشعة الشمس الساطعة . يبصر الملازم موراليس ، وهو أحد الجنود الذين يأخذون قسطهم من الراحة ، فتاة خجولاً تعبر الساحة ، فيتقدم منها فتبادره بقولها : « انني ابحت عن كابورال يدعى دون جوزيه . » فيجيبها ان دون جوزيه غائب وسيعود عندما يحين موعد تبديل الحرس . وتنصرف الفتاة ، وتدعى ميكاييلا ، شاكرة له دعوتها الى انتظار دون جوزيه . ويُسْمَع صوت النفير مؤذناً بتبديل الحرس ، ويُعْزَف « مارش » عسكري ، ويتقدم جنود الحرس الجدد ليحتلوا

اما كنههم يتبعهم بعض صبية الأزقة وهم يهزأون منهم .

ويحلّ وقت الغداء فتخرج الفتيات العاملات في مصنع السكاير في فترة الظهر وهن يدخنّ لفائف التبغ . وكانت كارمن آخر فتاة غادرت المصنع ، وهي أبهاهن جمالاً . إنها تغني لحن « الها بانيرا » المشهور « الحب عصفور ثائر ! » محاولة بصراحة تامة — ولكن دون نجاح — ان تسترعي نظر دون جوزيه الذي أقبل مع الجند . ويدق جرس المصنع معلناً انتهاء الفرصة ودعوة الفتيات الى عملهن . وفيما تغادر كارمن الساحة ترشق دون جوزيه بزهرة . فينحني ويلتقطها ويخفيها تحت بزته العسكرية .

وتعود ميكاييلا حاملة الى دون جوزيه رسالة من والدته . فيسعد لرؤيته رفيقة صباه وحبيبته ، ويغنيان معاً اغنية « حدثيني عن والدتي » .

وما تكاد ميكاييلا تنصرف ويجلس دون جوزيه يفكر في والدته التي تعيش بعيداً عنه في مسقط رأسه النائي ، يقطع عليه تأملاته نزاع عنيف نشب في داخل المصنع . وتخرج الفتيات مسرعات لبسط قضيتهن امام قائد الحرس الكابتن زونيغا ، فيذكرن ان كارمن قد هاجمت زميلة لها . فيوفد هذا دون جوزيه لالقاء القبض عليها ، ثم يعود بعد لحظات ومعه كارمن وقد ارتسمت على ملامحها امارات

التحدّي ، وهي تردد باستهزاء : « ترا لا لا ! يمكنكم ان تقطعوني
إرباً إرباً ، او ان تحرقوني ، ولكنني لن ابوح بكلمة واحدة . »
وبعد هياج شديد تترك وحدها في عهدة دون جوزيه وقد
شدّت يداها خلف ظهرها . وكما لو كانت بريئة براءة الذئب من دم
ابن يعقوب تندفع في ترديد انشودة « قرب أسوار اشبيلية » الراقصة
تشير فيها من طرف خفي الى لقاءها وحبيبها الجندي الشاب خارج
اسوار المدينة في نزل « ليلاس باستيا » . ويؤخذ دون جوزيه شيئاً
فشيئاً بسحرها فيحلّ قيد يديها سرّاً . وعندما يقبل زونيغا ويأمر
بنقلها الى السجن تتمكن من دفع دون جوزيه عنها ، وتولي الادبار .
فيقبض على دون جوزيه في الحال ، وتسمع قهقهات رفيقات كارمن
عندما يسدل الستار ...

الفصل الثاني

المشهد : نزل ليلاس باستيا في ضواحي اشبيلية

جنود ، مهرّبون ، ورفيقاتهم في هرج ومرج ، يتغنون بأغاني
الغجر ويرقصون . يهيمّ باستيا بقفل المسكان ، ويتأهب الموجودون
للاصراف عندما يقبل اسكاميو ، مصارع الثيران المعروف ، وهو

يردد « اغنية المصارع » الشعبية . وتقع انظاره على كارمن ، وهي اكثر الفتيات الحاضرات سحراً وجمالاً . ولكنها تبقى وحيدة بعد انصراف الباقيين بانتظار دون جوزيه .

شهران انقضيا على سجنه لمساعدتها في الفرار ، وقد انتهت في ذلك اليوم المدة المحكوم بها ، وهو في طريقه اليها . وقبل وصوله تشترك كارمن في اغنية مع كل من العجريتين فراسكيتا ومرسيدس ، والمهرين إلدنكيرو وإلریمندادو . وتوافق على محاولة اقناع دون جوزيه بالاشتراك معهم في حملتهم التهربية الجديدة . ثم يُسمع دون جوزيه وهو يغني اذ يقترب من النزل . وتترك كارمن شأنها لتستقبل حبيبها بمفردها .

ويدخل وهو ما يزال يغني ، فتتناول الصنوج وتشرع في الرقص له . ووسط رقصتها يُسمع من بعيد صوت نفير فيتأهب دون جوزيه للعودة الى الشكنة . فتستشيط كارمن غضباً وتنعت بالجن ، ثم ترميه بقبعته وحسامه . ولكنه يتناول الزهرة الذابلة التي رشقته بها لدى لقاءهما الاول وينشد بكل عذوبة وعاطفة أنشودة الزهرة ومطلعها « هذي هي الزهرة التي رشقني بها » ، وفيها يخبرها كيف حافظ عليها طيلة الشهرين اللذين قضاها في السجن .

وتكاد المياه تعود الى مجاريها بينها عندما يدخل فجأة زونيغا

على أمل ان يغازل كارمن . فيرى دون جوزيه ويأمره بالعودة الى
الشكنة . وتعميه الغيرة فيصيح في وجه قائده «لن اذهب !» وينتفي
الرجلان حساميهما ويكاد ينشب بينهما نزاع مميت عندما تنادي كارمن
الصبيتين العجريتين فتجردان زونيغا من سلاحه .

ويخشى دون جوزيه العودة الى الشكنة وهو متهم بعصيان
الاورامر ، فيضطر الى الانضمام الى عصابة التهريب . وينتهي المشهد
بأغنية تردددها الجوقة تمجد فيها الحرية والحياة الطليقة ...

الفصل الثالث

المشهد : ممر جبلي مقفر

المهربون يشقّون طريقهم وسط ارض صخرية وعرة . يقترح
إلدنكيرو ترك الصناديق والامتعة التي يحملونها هناك وايفاد من
يكشف الطريق امامهم ليتأكدوا من انها خالية من الخطر . أما
كارمن ودون جوزيه فقد ذرّ الخلاف قرنه بينهما . فهو يوجه ضميمه
على هذه الحياة الجديدة التي يحياها ، وهي قد بدأت تسأمه .
وتتناول صديقتا كارمن العجريتان فراسكيتا ومرسيدس ورق

اليوم المفضل ، وقد استقل عربة مكشوفة ، وجلست بجانبه كارمن وهي ترفل بأفخر الحلل . ويترجلان من العربة ، وقبل ان يدخل الحلبة يردد اسكاميو اغنية تنطوي على سؤال كارمن عن حبها له وتأكيدها انها لا تحب سواه .

وتحدّر فراسكيتا ومرسيدس كارمن من وجود دون جوزيه في مكان مجاور ، فتقرر ان تضع حداً لتزاعها مع حبيبها السابق ، وتنتظر في الخارج . فما يلبث دون جوزيه ان يلوح ، فاذا به قد تبدّل تماماً فأضحى زائع النظرات ، كئيباً ، مغموماً ، رث الثياب . ويرجو كارمن ان تعود اليه قائلاً انه ضحى من اجلها بالكثير — حتى بكبريائه — ولكن دون جدوى . فكارمن تهيم بحب اسكاميو ، وهي تعامله باحتقار وازدراء مرددة : « لقد انتهى كل شيء بيننا ! »

ويتعالى التصفيق في الحلبة بين آن وآن ابتهاجاً بانتصارات اسكاميو . وتقذف كارمن دون جوزيه بالخاتم الذي اهداها اياه ، وهي تعلم تماماً ان عملها هذا يمكن ان يسبب موتها . ولكنها لا تبالي ، وتحاول الدخول الى الحلبة لمشاركة الجمهور في تمجيد حبيبها المصارع .

وينقلب دون جوزيه من رجل محطم ، منكسر القلب ، الى

رجل هائج أعمته الغيرة ، فيمنعها من الدخول مهدداً إياها بالمدينة .
وبينا الناس في الحلبة يهللون لفوز اسكاميو يطعنها دون جوزيه ،
فتخثر صريعة عند قدميه . ويخرج الناس فيسمعون دون جوزيه
يردد : « لقد قتلتها ، وبوسعكم ان تقبضوا عليّ . آه ، يا كارمن ،
يا معبودتي كارمن ! » ويلقي بنفسه فوق جثتها .



لا قراقبانا

جوسيبي فردي

(١٨١٣-١٩٠١)

لا ترافياتا « الضان »

اوبرا من اربعة فصول مقتبسة عن قصة « غادة الكاميليا »

لـالكسندر دوماس اخرجت لأول مرة في البندقية سنة ١٨٥٣

الاشخاص :

فيوليتا فاليري

الفريدو جيرمون : شاب

جيورجيو جيرمون : والده

فلورا برفوا : صديقة فيوليتا

أنينا : خادمة فيوليتا

الدكتور غرنفيل : طبيب فيوليتا

البارون دوفول

المركينز دوبلي

غاستون : فيكونت دو ليتوريير

الزمان : حوالى العام ١٨٥٠ .

المكان : في باريس وضواحيها .

الفصل الاول

المشهد : بهو منزل فيوليتا في باريس

يرتفع الستار عن حفلة شائقة في منزل فيوليتا الفخم ، وهي غانية من غواني باريس الحسان في العام ١٨٣٠ وزهرة من زهرات المجتمع الفرنسي . بين المدعويين اشخاص يمثلون ادواراً هامة في حوادث هذه القصة منهم : فلورا برفوا ، صديقة فيوليتا الحميمة ، البارون دوفول ، احد المعجبين بها الغيورين ، الدكتور غرنفيل ، طبيبها الخاص ، وشاب من الارياك هبط باريس حديثاً يدعى الفريدو جيرمون . يحيي المدعوون صاحبة المنزل ، ويأخذون اماكنهم امام الموائد العديدة ، يتناولون الطعام ويحتسون الشراب . ولا يلبث الشاب القروي ان ينزل عند طلب الحضور فيغني اغنية خمرية مطلعها « لنشرب جميعاً » . ويشاركه الجميع بما فيهم فيوليتا نفسها في الغناء .

ان هذه الاغنية تمثل حقيقة حياة فيوليتا كلها — الشراب واللهو .
وما تكاد ألحان الاغنية تتلاشى حتى تنتاب فيوليتا نوبة شديدة
من السعال وتبدو انها على وشك الاغماء . فيبدي مدعووها اهتماماً
بجالتها ، فتؤكدهم انها ستتحسن بعد قليل ، وتلح عليهم بمتابعة
لهوهم ومرحهم ، في القاعة المجاورة . اما الفريبدو الذي لم يكن قد
راها من قبل فيبقى معها وينشد لها اغنية « في يوم سعيد » يقول لها
فيها انه احبها من النظرة الاولى مع انه لم يسبق له التحدث اليها .
وتجيبه هي بأغنية مرحة تحاول فيها اظهار لامبالاة بعواطفه نحوها .
إلا انها تبدو منفعة اكثر مما تدل عليه كلمات اغنيتها ، وتعدده برؤيته
في اليوم التالي .

كانت حياة فيوليتا حتى تلك اللحظات مكرسة للحب واللهو
الصاحب تعبها عباً . اما الآن فانها المرة الاولى تجدد من يقدم لها
الحب الخالص ، الحقيقي . وتأخذ زهرة من الباقة التي تحملها وتناولها
لألفريبدو قائلة ان في وسعه رؤيتها عندما تذبل الزهرة .

وينصرف المدعوون عند نهاية الحفلة ، فتجلس فيوليتا تفكر في هذا
الشاب القروي الجريء الذي اظهر لها حبه باخلاص . وتندفع تغني
اغنية « أيمن ان يكون هو ؟ » ، تتضمن سرورها ودهشتها معاً
لوجود رجل يكن لها الحب الحقيقي ، ثم تردد اغنية كانت الفريبدو

اسمها اياها خلال السهرة .

وما هي إلا لحظات حتى تعود فتقرر ان حياتها مكرسة للهو ،
وتندفع تغني لحن « حرّة الى الابد » . ويُسمع صوت الفريديو في
الحديقة وهو يغني تحت نافذتها الاغنية التي بشها فيها لواعج غرامه .
فتتأثر مع انها كانت قد قررت مواصلة حياتها السابقة ...

الفصل الثاني

المشهد : حديقة بيت ريفي

ثلاثة اشهر انتضت على حوادث الفصل الاول ، والفريديو يعيش
سعيداً مع فيوليتا في منزلها الريفي الجميل في « اوتوي » ، في ضواحي
باريس . وهو في الحديقة يغني سعادته في انشودة « ان حلم صباي
محموم ، تأثر ! » تأتي انينا ، خادمة فيوليتا ، فتخبره ان سيدتها تتفق
الكثير على حياتها هذه ، وقد اضطرت الى بيع مجوهراتها لسد
النفقات الباهظة التي لا قبل لها بها . ويأسف الفريديو لتقصيره في
مشاطرتها الانفاق ، ويعتزم السفر الى باريس للحصول على المال قائلاً
لأنينا انه سيعود بعد بضع ساعات ...

وتقبل فيوليتا الى الحديقة وهي اجمل ما تكون ، واكثر هدوءاً

بما عرفناها قبلاً . وتستعرض بريدتها اليومي فتجد دعوة الى حفلة راقصة في منزل صديقتها فلورا ، فتقرر ، على الفور ، عدم تلييتها .
وان هي كذلك يدخل جيورجيو جيرمون ، والد الفريدو ، وقد جاء ليضع حداً لعلاقة ابنه فيوليتا . ولكنه سرعان ما يعلم ان فيوليتا صديقة في حب ابنه الفريدو . اما السبب المباشر لهذه الزيارة فهو ان شقيقة الفريدو الصغرى على وشك الزواج ويخشى ان تعكر هذه العلاقة بين فيوليتا والفريدو سعادة ابنته . ويناشدها في اغنية مطلعها « طاهرة كالملاك » ان تنهي علاقتها بالفريدو رحمة بعائلته ، وبمستقبله ، ومن اجل حبها العظيم له .

وتتأثر فيوليتا كثيراً بما سمعت ، ومع ان قلبها سيتحطم ، فإنها توافق جيرمون ، في النهاية ، على ما جاء من اجله . فيودعها بحرارة شاكرًا لها موقفها ، مشفقًا عليها ، بينه وبين نفسه .

وتجد فيوليتا نفسها وحيدة ، فتقرر تلبية دعوة فلورا ، وترسل اليها الرد كتابة ، ثم تكتب بطاقة الى الفريدو تقول له فيها انها ستهجره الى الأبد ، دون ان تبدي الأسباب .

وما تكاد تنتهي من الكتابة حتى يقبل الفريدو حائقاً بسبب رسالة قاسية اللمحة تلقاها من والده . وتحفي فيوليتا احزانها وتحاول مؤاساة الفريدو ، ولكن اعصابها تخونها فجأة فتصيح بانفعال :

« احببني ، يا الفريدو ! » وتذهب .

وبغلة يقع نظر الفريدو على بطاقة فيوليتا له ، فيقرأها ثم يهرع لرؤيتها فيلتقي بوالده في الطريق . فيحاول الوالد حمل ابنه على العوده الى قريته الوادعة في جنوبي فرنسا ، والى احضان عائلته في اغنية مطلعها « ان مكانك لني الريف الجميل » . ولكن توسلات جيرومون تذهب ادراج الرياح . فالفريدو يعتقد ان فيوليتا هجرته من اجل البارون دوفول . ويذهب الى منزل فلورا فيتبعه والده .

الفصل الثالث

المشهد : شرفة في دارة فلورا

الهرج والمرج يسودان الحفلة التي تقيمها فلورا برفوا . وقد ارتدى المدعوون والمدعوات ازياء الفجر ، وهم يرقصون ، ويهزجون ، ويغنون ، ويكشفون الطوالع بعضهم للبعض الآخر . وفي جانب من الشرفة مدت موائد القمار . يدخل الفريدو ، ويجيب على اسئلة البعض انه لا يعرف شيئاً عن فيوليتا ولا يبالي بها . ويتقدم من مكان اللعب ويشترك مع اللاعبين .

وتقبل فيوليتا وهي تتأبط ذراع البارون دوفول ، فتدهش

لدى رؤيتها الفريديو، وترجو رفيقها ألا يتخاصم وإياه. ويحيي الرجلان أحدهما الآخر بفتور، وبينى دوفول الفريديو على حظه الطيب في لعب الورق، ويتحداه للعب معه. ويلعبان فيحالف الحظ الفريديو، ويخسر البارون مبالغ طائلة. وتكاد الأمور تسوء بينهما وتتطور الى ما لا تحمد عقباه، إلا ان الدعوة الى تناول العشاء تنقذ الموقف في الوقت المناسب.

تتخلف فيوليتا عن العشاء قليلاً وتستدعي الفريديو، وتتوسل اليه ان يترك المكان خوفاً من حصول المباراة بينه وبين البارون. فيرضى الفريديو شرط ان ترافقه. وعندما تمانع يتأكد من انها تحب دوفول. ويسألها اذا كانت تحب البارون، فتجيبه بالاجاب. فيستشيط غضباً، وينادي الحضور، وينعت فيوليتا بأبشع النعوت. ثم يتناول كل مكسبه في تلك الليلة ويلقيه على قدميها قائلاً انه يسدد كل ما يدين به اليها. فيصفق الجميع، ويستنكرون عمل الفريديو، ولا سيما والده الذي يدخل فجأة وهو وحده يعرف حقيقة شعور فيوليتا وسبب هجرها الفريديو.

ويلقي البارون دوفول قفازيه على قدمي الفريديو دلالة طلبه للمبارزة. فيلتقط هذا القفازين دلالة قبوله التحدي. وينتهي الفصل بأغنية « يا لعار الرجولة ! » يشترك فيها الجميع مبدئين مختلف المشاعر.

اما فيوليتا ، المحطمة القلب ، فتندب سوء حظها بينما يحاول
اصدقاؤها الترويح عنها . ويغادر المكان جيرموت وابنه ، ويحمل
البعض فيوليتا التي تكاد قواها تنهار . ويأخذ الجميع بالانصراف من
الحفلة الصاخبة التي انتهت الى هذه النهاية غير المنتظرة .

الفصل الرابع

المشهد : قاعة نوم بسيطة الرياش

فيوليتا اليوم غير فيوليتا الامس ، تعيش في جناح صغير في حي
حقير من احياء باريس . فمجوهراتها الثمينة لم يبقَ منها شيء ، والمال
الذي باعته به يكاد ينفد . اما صحتها فانها تسير من سيء الى اسوأ .
يرتفع الستار عن فيوليتا في الفراش وهي نائمة ، وخادمتها انينا
على وشك ان تستسلم للرقاد قرب الموقد . تستيقظ فيوليتا فتقوم
انينا الى النافذة تفتحها ، فتغمر الحجرة اشعة الشمس الساطعة . ويقبل
الدكتور غرنفيل فتؤكده فيوليتا انها هادئة بالرغم من ضعفها
الشديد . ويحمل الطبيب وانينا المريضة الى احد المقاعد الوثيرة في
ركن من اركان الحجرة ، ويقول لها ان صحتها ستتحسن عما قريب ،

فنبتسم بكتابة ليقينها ان هذا الكلام غير صحيح . واذ ينصرف
الطبيب يمس في اذن الخادمة انه لم يبق امام فيوليتا سوى ساعات
معدودات ...

انه عيد المساخر (الكرنفال) في باريس ، وفيوليتا تسمع
اصداء الاغاني في الشوارع . فتطلب الى انينا ان توزع ما تبقى
لديها من مال قليل على الفقراء والمساكين . ثم تتناول الرسالة التي
تسلمتها من جيرمون وتتلوها للمرة المائة ، وقد جاء فيها « لقد حافظت
على العهد ! » ويمضي جيرمون في رسالته فيخبرها ان المباراة جرت ،
وان البارون اصيب بجراح غير خطيرة وسيشفى منها قريباً ، وانه
هو نفسه قد اطلع الفريديو على حب فيوليتا الصادق له وعلى تضحياتها .
ويقول لها كذلك انه آت والفريديو لزيارتها وطلب الصفع منها .

وتقول فيوليتا لنفسها ان الوقت يمر بسرعة وان جيرمون
والفريديو لن يأتيا ، ثم تندفع في اغنية حزينة قصيرة مطلعها « وداعاً
ايها الماضي » ، تودّع فيها سعادتها وآمالها . وتتلاشى اذ تشارف على
نهاية الاغنية ...

وما هي إلا لحظات حتى تدخل الخادمة معلنة وصول الفريديو
الذي يهرع اليها ، فتكتسب من رؤيته بعض القوة لتشاركه في اغنية
« بعيداً عن باريس السعيدة » ، يضعان فيها خطوط مستقبل مفعم

بالحب والسعادة .

وتحاول فيوليتا ان ترتدي ثوبها لتخرج مع الفريدو ، فتقع ارضاً . وتصارع صديقها انها اصبحت من الموت قاب قوسين او ادنى . ويقبل جيرمون والدكتور غرنفيل ، ولكن بعد فوات الأوان . وتعطي فيوليتا الفريدو المسكين صورة مصغرة لها قائلة له : « خذ ، يا الفريدو ، هدية الوداع هذه . انها هدية للفتاة التي ستقترب بها ذات يوم . اعطها اياها ، وقل لها انها تمثل ملاكاً يصلي من اجل سعادتكما في السماء ! »

وتشعر فيوليتا فجأة أنها قوية — وهذه رعشة الموت — فتصيح بأعلى صوتها « يا للسرور ، لقد عدت الى الحياة ! » ثم تستطج جثة هامدة ، فيجثو بقربها حبيبها المحطم القلب ، البائس .



ترينان و ايرولت

ريتشارد فاغنر
(١٨٨٣ - ١٨١٣)

تريستان وايزولت

اوبرا من ثلاثة فصول من وضع ريتشارد فاغنر
اخرجت للمرة الاولى في مونيخ عام ١٨٦٥



الاشخاص :

تريستان

ايزولت

برانغان : وصيفة ايزولت

كورفينال : خادم تريستان

الملك مارك

ميلو : خادم الملك

راع

بجّار شاب

بجّارة ، جنود ، فرسان ، خدم .

الزمان : القرون الوسطى .

المكان : على ظهر سفينة في كورنوول ، وفي بريتانيا .

الفصل الاول

المشهد : ظهر سفينة في البحر

يرتفع الستار عن جناح ملكي أعدّه البحارة للاميرة الايرلندية
ايزولت ووصيفتها برانغان . السجاجيد النفيسة تغطي الأرض
والجدران . يتوسط القاعة مقعد وثير .

تبدو ايزولت مستلقية على المقعد ، وقد وقفت وصيفتها لدى
حاجز السفينة الحديدي تتأمل البحر . وكل ما نعرفه ان ايزولت
في طريقها من ايرلندا الى كورنوال في انكلترا للزواج من عاهل
هذه البلاد بغية إحلال السلام والوئام بين البلدين المتحاربين . غير ان
الحال ليست بمثل ما يبدو من البساطة نظراً الى الاحداث المختلفة التي
جرت لأبطال القصة قبل ارتفاع الستار .

تتعالى أنغام الموسيقى ويُسمع صوت البحّار المولج بالمراقبة من

اعلى الصاري وهو ينشد اغنية شعبية بحرية يتحدث فيها عن فتاته
الايرلندية التي خلفها وراءه . وتعتبر ايزولت هذه الاغنية اهانـة
مقصودة فتغتم وتطلب الى وصيفتها ان تريح الستائر لأنها تكاد
تحتق .

واذ ذاك تبدو بقية السفينة ، وقد تجمع البحارة حول الصاري
الكبير ، بينما تجمع بعض الفرسان بقيادة تريستان حول الدفة .
فتبدي ايزولت بلهجة الامر رغبتها في رؤية تريستان ، فتقوم الوصيفة
بتنفيذ ارادتها وتتقدم من تريستان ناقلة اليه رغبة سيدتها ، فيجيبها أنه
لا يستطيع مغادرة الدفة قبل ان يقود السفينة بأمان الى الميناء .
ويقسو كورفينال ، خادمه الأمين ، على الوصيفة في جوابه ، ويردد
اغنية يمجد فيها سيده ، فيشاركه البحارة جميعاً في الغناء . وتعود
الوصيفة فتزل الستائر كما كانت .

يتلو ذلك مشهد بين ايزولت ووصيفتها تفهم منه بداية القصة .
فايزولت اميرة ايرلندية كانت مخطوبة الى فارس نبيل يدعى السر
مورولد وعلى وشك الاقتران به . وفي اثناء القتال المير الطويل بين
ايرلندا و كورنول يصرع الفارس تريستان (وهو من كورنول)
مورولد ويقطع رأسه ويرسله الى ايرلندا . وقد جرح تريستان
ففسه في المعركة جرحاً بليغاً لم يلتئم . ويعرف الجميع ان ايزولت

ووالدتها مشهورتان بأعمال السحر والشعوذة وانها تعدّان انواعاً من الشراب لها فعل السحر . وتحدث ايزولت فتقول ان تريستان ذهب الى ايرلندا ووضع نفسه بين يديها وفي عنايتها متخذاً اسم تانتريس . إلا انها تكشف حقيقته للملأمة شظية فولاذية استخرجت من جثة مورولد المسكان المفلول من سيف الفارس الجريح تانتريس . وعلى الرغم من ان ايزولت شعرت بأنها مضطرة الى الانتقام خطيئها القتل — والقاتل الآن تحت رحمتها — إلا انها استفظت الأمر ، وخاصة بعد ان تبين لها انها أغرمت بالفارس الجريح ، وشعرت انه يبادلها هذا الحب .

وهكذا عاجلته حتى شفي ، فلما غادرها أخلص لها الشكر دون ان يشير من قريب او بعيد الى الحب . وبعد ذلك بفترة قصيرة عاد الى ايرلندا ، ولكنه لم يعد كعاشق مولّه بل كرسول من عمه الملك مارك ، عاهل كورنويل ، مكلف باصطحاب الأميرة الايرلندية الى كورنويل للاقتران بالملك . وهما هي الرحلة اشرفت على نهايتها ولم يحدث تريستان ايزولت مطلقاً او يعترف بأنها التقيا من قبل . وتأمل ايزولت بمرارة سلوكه ازاءها ، وتعتبره غدرًا من أحط انواع الغدر . وقد أصابها ، إذ رفض مقابلتها ، باهانة الى جانب الأذى الذي ألحقه بها . فاسودّت الدنيا في عينيها وصرحت بأنها لن تصل

حية الى كورنوول للزواج من «الملك العجوز الفاني .» إلا ان موتها وحدها لن يغسل هذه الخيانة ، فترستان يجب ان يتجرع معها هذه الكأس للتكفير عن فعلته .

وتذكر ايزولت الوصيفة ببعض انواع من الشراب زودتها بها والدتها قبيل سفرها غير الميمون . فتجلب برانغان صندوقاً صغيراً تنقي منه ايزولت الشراب المميت وتأمرها بتحضيره وصبه في كأس خمر . ويُقبل كورفينال فيخبرها انها يقتربان من الميناء ، ويأمرهما بالتأهب للنزول السريع الى اليابسة .

وتبعث ايزولت ثانية برسالة الى ترستان تضمنها رغبةا في محادثته قبل مغادرة السفينة . فيؤدي كورفينال المهمة ، ويدعن ترستان لرغبةها هذه المرة ، ويدخل جناحها باعتزاز . فتطالب بالثار لمورولد ، فيناولها سيفه لتضرب بنفسها الضربة القاضية . ولكنها ترفض وتدعوه الى مشاركتها في شرب كأس خمر . ويفهم ترستان للحال الغاية من دعوتها هذه ، ولكنه مع ذلك يلبّي الدعوة . وكانت الوصيفة قد وضعت في الكأس شراب الحب بدلاً من شراب الموت . ويشرب الاثنان فيتبدّل يأسهما نشوة وغراماً بينا السفينة تدخل الميناء . وينشغلان عن كل ما يجري حولهما ، وعن هتافات البحارة الذين يتأهبون للنزول الى اليابسة .

الفصل الثاني

المشهد : حديقة قصر الملك مارك

إنها ليلة صيف بديعة ، مقمرة . شعلة واحدة تضيء الشرفة
ومدخل القصر ، وإلى يمين المسرح تقوم غابة معتمة . لقد ذهب الملك
في رحلة صيد ، وها هي اصوات الأبواق تتعد سُبُلاً فشيئاً حتى تتلاشي .
وها هي ذي ايزولت تنتظر تريستان بفارغ صبر . وتحذر برانغان
سيدتها من رحلة الصيد هذه قائلة انها خدعة ، وان ميلو ، خادم الملك ،
قد نصب فخاً لها ولتريستان للايقاع بهما لأنه هو نفسه يهيم مجبها .
ولكن ايزولت ترفض تصديق قولها ، فتطفئ الشعلة — وهي
الاشارة المتفق عليها بينها وبين تريستان ليوافقها — وتصعد درجات
السلم وتلوّح له بمندياها . وتسرع الوصيفة الى اعلى البرج للمراقبة
وتحذر العاشقين لدى الضرورة . ويقبل تريستان ، ويتعاق الاثنان .
ثم ينشدان حبهما بنشوة وسعادة .

ويجلسان صامتين ساهمين على مقعد في الحديقة ، ويستمع خريز
جدول رقرق . وما يلبث الحبيبان ان ينشدا سكون الليل وجماله ..
الليل الذي يحمل اليهما الحقيقة والحب على نقيض النهار بريائه القاسي .

ومرتين يتردد صوت الوصيفة برانغان محذرة إياهما من أعلى البرج ،
فلا يزالان بالخطر ، ويتمنيان الموت معاً .

وبغمة تقطع موسيقى الحب ، وتصرخ برانغان من فرط الرعب ،
ويهرول كورفينال محذراً تريستان ، ولكن بعد أن يسبق السيف
العزل . فقد عاد الملك مارك وبرفته ميلو وسائر رفاق الصيد . فيهب
تريستان واقفاً وييسر رداءه أمام ايزولت محاولاً إخفاءها عن عيون
الفضوليين . وتمضي لحظات لا يحرك فيها أحداً ساكناً حتى يتمم
تريستان بينه وبين نفسه : « أيها اليوم اللعين ... للمرة الأخيرة ! »
ويقطع ميلو حبل الصمت فيفخر بأن ظنونه قد تحققت ونجح في الفخ
الذي نصبه . ولكن الملك يأسف لهذه الخيانة ، وبدلاً من أن يتحدث
عن الانتقام إذا به يشير إلى الحزن . فتريستان ابن أخيه ، وأخلص
فرسانه ، ومثال الشرف ! وأين يكمن الشرف إذا لم يكن في
تريستان ؟ ويصيح متسائلاً لماذا نزلت به هذه الضربة ، فيردّ تريستان
بأسى أن ليس ثمة جواب .

ويخبر تريستان ايزولت أن عليه أن يذهب إلى « بلاد مظلمة » ،
ويسألها عما إذا كانت ستتبعه ، فتجيب بالإيجاب دون تردد . فلا
يتحمل ميلو ذلك وينقضّ بسيفه على تريستان ويجرحه . ويكاد يجهز
عليه لولا تدخل الملك . وتلقي ايزولت بنفسها فوق حبيبها الجريح .

الفصل الثالث

المشهد : حديقة قصر تريستان في بريتانيا

يقع قصر تريستان على رأس ارض تمتد قليلاً في البحر . وتقوم وسط الحديقة شجرة زيزفون ضخمة ، تحتها مقعد استلقى عليه تريستان الجريح ، يسهر على راحته خادمه كورفينال . تسمع من قريب ألحان ناي شجية يرسلها احد الرعيان . ومن فوق الحواجز تتلأأ مياه المحيط الزرقاء الممتدة الى اقصى الأفق . والمشهد بأجمعه موحش مقفر .

ويتوقف الراعي عن العزف ليتسلل بهدوء الى الحديقة ويستفسر عن صحة تريستان ، فيجيبه كورفينال أن الجريح اذا أفاق قليلاً فمعنى ذلك أنه سيموت . ويطلب اليه ان يعود الى مكانه على الساحل للمراقبة مذكراً اياه بأن عليه ان يعزف لحناً مرحاً اذا أبصر سفينة تمر عبر عباب اليم .

ويستيقظ تريستان بعد انصراف الراعي ، فلا يدري للوهلة الاولى اين هو ، فيذكره كورفينال بما حدث في حديقة قصر الملك مارك قائلاً له انه حمله الى داره لينال الشفاء ، وانه بعث برسالة الى

ايزولت طالباً اليها المجيء حاملة شراها السحري لمعالجته وشفائه كما سبق لها ان فعلت . وينشد تريستان وهو يهذي الاويقات السعيدة القصيرة التي قضاها مع ايزولت ، ويشير الى القدر القاسي الذي سبب لهما مثل هذا الألم . وتغلبه الذكريات الشديدة الوطأة عليه فتنهار قواه .

وفجأة تتحول أنعام الراعي الشجيرة الى أنعام مرحة ، اشارة الى ان سفينة تدخل الميناء . فيسرع كورفينال الى سور الحديقة ويرسل بصره الى البحر . انها ايزولت آتية . ولا يستطيع تريستان كبت انفعاله ، فيصيح : « السفينة ، السفينة ! » ويهب من مقعده ممزقاً اضمته . وتقبل ايزولت وتأخذه بين ذراعيها ، ولكن بعد فوات الأوان . ولم يتسن لهما تبادل التحية ، اذ يسقط تريستان جثة بلا روح عند قدميها .

وها هي ذي سفينة اخرى تدخل الميناء ، تقلّ الملك مارك . فينادي كورفينال سائر خدم القصر لمساعدته في الدفاع ، ويبذل مجهوداً كبيراً لاقامة بعض الحواجز لدى مدخل الحديقة . ويحاول ميلو اقتحام المكان فيصرعه كورفينال بضربة واحدة ويشرع سيفه لمنازلة سائر المهاجمين . ويسمع تكسر النصال على النصال ، ولا يلبث كورفينال ان يعود مشقلاً بالجراح المميتة ، ويخرّ صريعاً بجانب مقعد

سيده تريستان . إلا ان موته كان دون فائدة .

فالملك مارك لم يأتِ للتفريق بين الحبيين بل للجمع بينهما
ومباركة إتجادهما بعد ان اخبرته برانغان كيف ابدلت شراب
الموت بشراب الحب .

أما ايزولت فانها في شاغل عن كل ذلك ، تحتضن جثة حبيبها
تريستان ، وتنشد اغنية شجية تحاول فيها التوفيق بين الحب والموت .
وتتعالى الموسيقى كما لو كانت ترتفع الى السماء ، وفي نهايتها تتخاذل
ايزولت وتقع ميتة الى جانب حبيبها . فيتقدم الملك كئيهاً حزيناً
ويبارك الحبيين السيئي الحظ اللذين اتحدا بالموت ...



جيا كومتو بوتشيني
(١٨٥٨ - ١٩٢٤)

نوط

اوبرا من ثلاثة فصول مقتبسة من رواية لفكتور ساردو
اخرجت للمرة الاولى في روما سنة ١٩٠٠

الاشخاص :

فلوريا توسكا : مغنية شهيرة

ماريو كافارادوسي : رسام

البارون سكاربيا : رئيس الشرطة في روما

سيزار انجيلوتي : سجين سياسي فارّ

خادم الكنيسة

سبوليتا : شرطي

شياروني : ضابط شرطة

راع صغير

سجّان

كاردينال ، جلاّد ، جنود ، شرطيون ، بعض السكان ...

الزمان : حزيران من العام ١٨٠٠ .

المكان : روما .

الفصل الاول

المشهد : داخل كنيسة سانت اندريا ديلا فالي

الى جانب المسرح تقوم بوابة حديدية مشبكة القضبان هي المدخل الرئيسي لكنيسة خاصة ، والى الجانب الآخر يقوم مسند خشبي من مساند الرسامين عليه لوحة مغطاة جزئياً بقطعة قماش . يدخل المكان خفية رجل في ملابس المساجين الرثة . إنه انجيلوتي ، أحد الجمهوريين الثوار ، وقد استطاع الافلات من السجن . ويسمع وقع خطى فيختم في حجرة صغيرة وراء المحراب . وما هي إلا لحظات حتى يدخل خادم الكنيسة حاملاً بعض فراشي الرسم . ويقبل الرسام ماريو كافارادوسي ، فيزيح الستار عن لوحته ويستأنف عمله فيها . إنها لوحة تمثل العذراء مريم . أما النموذج الذي استوحاه لصنع هذه اللوحة فامرأة جميلة رآها تصلي في الكنيسة . وانهمك

الخادم في هذه الاثناء في تنظيف الفراشي والثرثرة . وسرعات ما ينصرف ، فيخرج انغيلوتي من مخبأه بجذر ، فيتعرّف اليه كافارادوسي . ويقدر حرجة الموقف فيعمد الى الباب فيقفله ، ثم يناول انغيلوتي الجائع السلّة المملّى بالطعام التي ارسلت اليه . ويرتفع في الخارج صوت توسكا ، فيهرع انغيلوتي الى الاختباء داخل المحراب . ويفتح كافارادوسي الباب لتدخل فلوريا توسكا ، وهي صبية رائعة الحسن ، ومغنية شهيرة . والرسام والمغنية عاشقان موهبان ، ولكن سبيل حبها غير معبدة على ما يبدو . فتوسكا ذات طبيعة غيرة ، وقد ساورتها الظنون لأن حبيبها تلكأ في فتح الباب وجعلها تنتظر بعض الوقت قبل ان يستقبلها . وتزداد شكوكها عندما تتبين ان العذراء التي يرسمها شقراء في حين انها هي سمراء . سوى ان حبها لكافارادوسي اقوى من ظنونها .. وقبل ان تودعه تدعوه الى مقابلتها في « كوخها » مساء ذلك اليوم نفسه .

وما تكاد توسكا تنصرف حتى يبرز انغيلوتي من مخبأه قائلاً للرسام ان المرأة الجميلة التي استخدمها نموذجاً لرسم لوحة للعذراء انما هي المركةزة اتافنتي ، شقيقته ، وانها قد اشتركت في المؤامرة التي ساعدته على الفرار من السجن ، وانها قد تركت له بعض الثياب تحت المذبح لتعينه على الهرب . عندئذ يعطيه الرسام مفاتيح دارته

في ضاحية المدينة طالباً اليه ان يحتبىء هناك . ويخرج الاثنان معاً مسرعين . وهنا يبدو لنا مشهد قصير مرح يحاول فيه خادم الكنيسة ان يدرّب ، بصعوبة ، بعض الصبية من افراد الجوقة الكنسية على الانشاد .

ويداهم المكان رئيس الشرطة في روما البارون سكاربيا ، وهو شاب وسيم الطلعة ، أنيق ، خبيث ، يرافقه معاونه سبوليتا ، وملاحه تنطق بالشر والحُبث . فيستجوب الخادم الذي اخذ يرتعد من فرط الخوف ، بحثاً عن السجين الهارب انغيلوتي . وبعد البحث والتنقيب في ارجاء الكنيسة يعثر سبوليتا على مروحة شقيقة انغيلوتي ، النموذج الذي استوحاه كافارادوسي لرسم لوحة العذراء . ويقع نظره على سلة الطعام الفارغة فيتأكد سبوليتا ان للرسام ضلعاً في قضية فرار انغيلوتي . وإذ تُقبل توسكا بعد قليل يريها سكاربيا المروحة قائلاً انها ، ولا ريب ، سقطت من يد امرأة كانت مجتمعة الى اناس في الكنيسة واضطرت الى مغادرة المكان على جناح السرعة . فتتذكر توسكا كيف وقفت تنتظر امام الباب المقفل ، وتتأجج نيران الغيرة في نفسها . ويرجو سكاربيا ان يوقع في الفخ كافارادوسي وأنغيلوتي معاً ويكسب حب توسكا الحساء بخطة جهنمية تبلور خطوطها في رأسه . وتردحم الكنيسة بالناس ، ويتعالى صوت

الأرغن . ويدخل الكاردينال بملابسه القرمزية الرائعة فيتألف على
الآثر موكب من الكهنة والمرتلين ، ويبدأ القداس ، في حين يقف
سكاريبيا الى جانب يغذّي خططه الخبيثة .

الفصل الثاني

المشهد : القاعات الفخمة في قصر فارنيزي

الوقت ليل ، وقد جلس البارون سكاريبيا وحده الى المائدة
يتناول عشاءه . من خلال نافذة الى يسار القاعة تُسمع بين الفينة
والفينة اغنية تتردد بمجدة انتصاراً ايطالياً على نابوليون . ولما كانت
توسكا مشتركة في هذا الاحتفال ، يبعث سكاريبيا اليها برسالة
يدعوها فيها الى ملاقاته بعد الحفلة . ويدخل سبوليتا على رئيسه
فيبلغه ان رجاله قاموا بتفتيش دارة الرسام كافارادوسي تفتيشاً
دقيقاً ، ولكنهم لم يعثروا لأنغيلوتي على أثر ، ولذلك فقد جاؤوا
بالرسام نفسه . وكانت دلائل الازدراء ترسم على وجهه . وعلى
اسئلة سكاريبيا المتعددة لم يجب إلا باحتقار وغضب مؤكداً انه لا
يعرف شيئاً عن أنغيلوتي .

وينتهي الاحتفال فتقبل توسكا ، وترى كافارادوسي فتعاقبه .
فيأمر سكاريا بادخال الرسام الى قاعة مجاورة بحجة الادلاء
بشهادته ، ويأخذ في استجواب توسكا عما تعلمه عن مقر انجيلوتي .
فتؤكده ، طبعاً ، انها لا تعلم شيئاً عن ذلك . فيقول لها سكاريا ان
كافارادوسي يسام ألوان العذاب في الغرفة المجاورة . ويحاول التأثير
على اعصابها وحبها لكافارادوسي فيأمر رجاله بأن يتشددوا في
تعذيب الرسام . وقد فُتح باب قاعة التعذيب ليتاح لتوسكا رؤية ما
يجري فيها . فترجو كافارادوسي ان يبوح بالسر ، فيرفض بآباء طالباً
اليها ألا تكشف السر . إلا انها لا تستطيع احتمال عذاب حبيبها
فتقول لسكاريا ان انجيلوتي محتبىء في بئر في الحديقة .

ويُحمل الرسام المسكين المضي الى الداخل ويلقى على مقعد
طويل ، فتحنني فوقه توسكا فتحضنه وتعانقه بحنان ، فيثوب اليه
رشده رويداً رويداً . ولكنه يصعق عندما يعلم انها باحت بالسر .
في تلك اللحظة يصل نبأ يفيد ان المعركة التي احتفل بها قبل برهة
وجيزة على انها انتصار على نابوليون ليست في الحقيقة سوى هزيمة
للإيطاليين ونصر لنابليون . فيتحول بؤس كافارادوسي الى سعادة
وحبور ، ويتحدى سكاريا مردداً ان الحرية لا بد ان تغلب على
العبودية . فيستشيط سكاريا غضباً ويأمر بنقل كافارادوسي تمهيداً

لإعدامه صبيحة اليوم التالي . ثم يميل الى توسكا قائلاً لها ان ثمن
حياة كافارادوسي هو استسلامها اليه . فتراجع مدعورة لتتفادى
ملاطفاته صائحة : « انا لم أصب احداً بأذى ، ولقد عشت للموسيقى
والحب فحسب ! » سوى انها ما تلبث ان تلدغ لسكاريا وهي
تلغنه في سرها . فيأمر ، بسخرية تفوت توسكا ، سبوليتا بأن يكون
إعدام كافارادوسي صورياً كما جرى من قبل في قضية مماثلة . فيهنر
سبوليتا رأسه دلالة الفهم ويخرج . فتطلب توسكا الى رئيس الشرطة
ان يمنحها جواز مرور لها ولكافارادوسي يتيح لهما مغادرة البلاد
بأمان . فيجلس سكاريا الى مكتبه ليكتب الجواز ، فتغافله
وتتناول مدية من على مائدة العشاء وتخفيها وراءها . ثم ينهض
ويناولها الجواز ، فتنتضي توسكا المدية في الحال وتطعنه في صدره ،
فيخرّ مضرجاً بدمائه عند قدميها . وتنتزع الجواز من يده ، وتضع
شمعتين مضاءتين على جانبي جثته ، وصليباً فوق صدره ، وتنسحب
من القاعة ...

الفصل الثالث

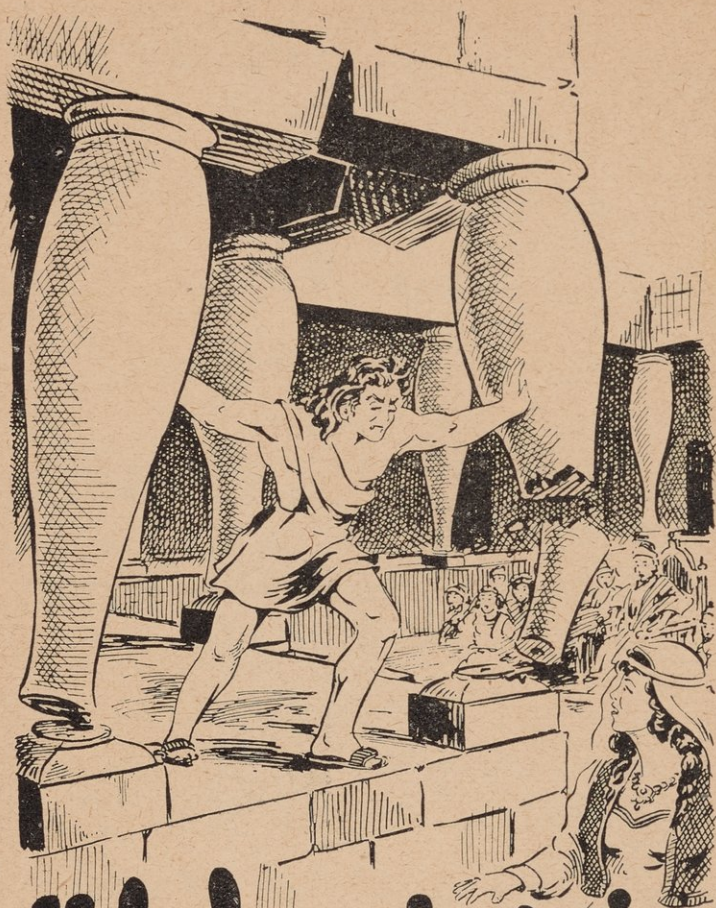
المشهد : سطح سجن قصر سان انجيلو

الوقت قبيل الفجر .. من السطح تبدو مدينة روما ، وقبة كنيسة القديس بطرس تناطح السحاب . ومن بعيد يتعالى رنين اجراس القطعان ، يخالطه صوت راعٍ ينشد اغنية بسيطة تتلاشى شيئاً فشيئاً لدى قرع اجراس صلاة الصباح . يخرج من احد الابواب المستورة السجان ، فيضيء المصابيح ثم يجلس الى منضدة عليها بعض ادوات الكتابة . ويؤتى بكافارادوسي ، وتجري المعاملات الرسمية بسرعة . فيرجو حارسه ان يأذن له بارسال كتاب الى توسكا ، فلا يمانع ، فيجلس الى المنضدة ويتناول القلم . ويتذكر الساعات العذاب التي قضياها ، ويغلبه اليأس فيدفن رأسه بين راحتيه . وفي تلك اللحظة تبدو توسكا يرافقها سبوليتا وجندي سرعت ما ينسحبان تاركين العاشقين وحدهما . فتخبره انها تمكنت من انقاذ حياته واطلاق سبيله ، وترى جواز المرور قائلة انهما الآن طليقان من كل قيد .

ولكن بقي هناك الاعدام الصوري ، وها هي توسكا تفهم حبسها

كيف ينبغي له التصرف. ويزغ النور فيقبل الجنود المولجون باعدامه
رمياً بالرصاص ، فيوقف قائدهم الرسام الى الجدار . ويقيناً منه ان
خرطوش البنادق فارغ وان الاعداد صوري ، يرفض كافارادوسي
مبتسماً ان تعصب عيناه. وتجلس توسكا الى جانب تراقب ما يجري
باضطراب . ويرفع القائد سيفه ثم يخفضه فتطلق الرصاصات ، ويقع
كافارادوسي أرضاً كما افهمته توسكا تماماً . فتردد بينها وبين نفسها
باعجاب : « لقد اجاد تمثيل الدور ». وما ان ينسحب الجند حتى تمس :
« لا تتحرك الآن ، تريث ! » وما ان يحتفي آخر جندي عن ناظرها
حتى تميل توسكا الى حبيبها وتدعوه الى النهوض . ولكنه لا يتحرك .
ويتملكها رعب شديد ، فتلقي بنفسها فوقه ، وتعرف ان الاعداد لم
يكن صورياً ... فكافارادوسي جثة بلا روح .

في تلك اللحظة يقبل سبوليتا ورجاله وقد اكتشفوا جثة سكاريبيا .
فيحاول ان يقبض على توسكا ولكنها تدفعه عنها بعنف صائحة :
« سنقابل ، يا سكاريبيا ، امام الله ! » وتتسلق السور الواطىء
وتلقي بنفسها ، فتلقى حتفها . ويقف سبوليتا مشدوهاً ، وقد سمره
الرعب . وينظر الموجودون من فوق حافة السور الذي قفزت منه
توسكا ، ويسدل الستار ...



شمعون وديلة

كاميل سان — سانس
(١٨٣٥ - ١٩٢١)

شمشون ودليته

اوبرا من ثلاثة فصول ، اخرجت للمرة الاولى

في فايمار عام ١٨٧٧



الاشخاص :

شمشون : قائد الاسرائيليين

دليته : كاهنة في معبد داجون

ايمالك : حاكم غزة

كاهن داجون الاكبر

عبرانيون ، فلسطينيون ، راقصات .

الزمان : عام ١١٥٠ قبل الميلاد .

المكان : مدينة غزة في فلسطين .

الفصل الاول

المشهد : ساحة عامة في غزة

احتشد العبرانيون في الساحة العامة امام هيكل داجون ، إله الفلسطينيين ، وراحوا يندبون سوء طالعهم بسبب ظلم هؤلاء لهم ، وهم اعداؤهم التقليديون ، ويصيحون : « لماذا تحلى عنا الله ؟ » ولكن واحداً منهم هو شمشون يوجههم على ذلك قائلاً لهم إن ساعة الخلاص وشيكة ، وانهم لن يلبثوا ان يرفعوا اصواتهم بالتسبيح بدلاً من الاحتجاج .

ويهرول الى الساحة ابيالك ، القائد العسكري الفلسطيني وحاكم المدينة ، على رأس قوة من الجنود ويأمرهم بلزوم جانب الهدوء والسكينة ، ويعيّرهم بهزيمتهم وذلهم ، قائلاً إن إلههم ، يهوه ، لا يقوى على الاله الفلسطيني داجون . ويتحدى شمشون ابيالك ويتهمه بالجور والطغيان ، صائحاً ان ساعة خلاص العبرانيين ستدق قريباً ،

وان إلههم ، يهوه ، سيمدّ لهم يد المساعدة كما في الماضي . ويشتمس
الebraيون فيرددون تحديّ شمشون . وفي سورة الغضب الشديد
يمتشق ابيمالك حسامه في وجه شمشون ولكن قبل ان يستطيع ضربه
ينتزع منه شمشون الحسام ويندبجه بضربة جبارة .

ويدبّ الرعب في اوصال الجنود الفلسطينيين فيتراجعون لدى
هذه الكارثة . ويغادر شمشون واليهود الساحة وقد رفع حسام
ابيمالك عالياً . وتفتح ابواب هيكل داجون الكبيرة على مصاريعها ،
ويخرج الكاهن الاكبر ويعنف الجنود الفلسطينيين لتركهم قاتل
ابيمالك يفلت من بين ايديهم . فيركعون ازاء غضبه الشديد ، ويحاول
اثنان منهم ان يشرحا للكاهن الاكبر كيف ان قوة غريبة سترتهم
في مكانهم . ولكنه يصبّ عليهم جام غضبه واحتقاره لجنهم معلناً
ان اليهود يجب ان يدمروا تدميراً جزاء جريمتهم النكراء .

ويقبل رسول مسرعاً فينبئهم ان جيشاً جباً بقيادة شمشون قهر
الفلسطينيين . فيستنزل الكاهن الاكبر اللعنة على شمشون والebraيين ،
ولكن الفلسطينيين يوجسون خيفة ، وتلعق قلوبهم ويلحون على الفرار .
وهكذا يحملون جثث ابيمالك ويولون الادبار .

وتعجّ الساحة مجدداً بالebraيين ، ولكنهم الآن لا يندبون سوء
طالعهم ، بل يتهيجون بالنصر . وينادون بشمشون قائداً لهم . وتفتح

ابواب الهيكل على مصاريحها مرة اخرى ، فتبدو الكاهنة الفاتنة ،
 دليلة ، بدلاً من الكاهن الاكبر ، تحفّ بها العذارى حاملات اكاليل
 الزهر . وينزلن درجات السلم ويخطرن بين المحاربين العبرانيين في
 رقصة وثنية مشيرة . وتقرب دليلة من شمشون باغراء ، ولكن احد
 الشيوخ يحدّره من الاستسلام لسحرها لئلا تورده موارد التهلكة .
 إلا ان شمشون يفتن بجمال دليلة ، فيصلي من اجل الخلاص من
 سيطرتها . وتنشد دليلة اغنية عذبة مطلعها «ان اصوات الربيع تغني»
 تقول له فيها انها ستنتظره في منزلها المعطر بأريج الزهور في وادي
 سورك . ويكرر الشيخ العبري تحذيره اذ تنسحب دليلة والراقصات
 الصبايا على مهل الى داخل المعبد .

الفصل الثاني

المشهد : منزل دليلة في وادي سورك

هي ليلة من ليالي اوائل الربيع ، وها هي دليلة ترفل بأبهى
 الحلل ، وقد ترينت بأثمن الحلى والمجوهرات ، تنتظر شمشون في
 الحديقة الغناء المحيطة بمنزلها في وادي سورك . وتستغيث باله الحب

ليعينها على تحطيم عدو شعبها في اغنية « ايها الحب ، تعال ساعد
ضعني ! »

ويلمع البرق من بعيد مؤذناً بالعاصفة المرتقبة ، ويقبل الكاهن
الاكبر الى الحديقة ليتثبت من حضور دليلة ، ويقوي عزيمتها .
فيخبرها ان العبرانيين هم اسياد المدينة ، وان شمشون ، كما يبدو ،
يتمتع بقوة خارقة . ومن هنا يتحتم عليها ان تكشف سره لكي
يتاح التغلب عليه . ويعدّها بثروة هيكل داجون كلها ان هي نجحت .
ولكن دليلة تؤكّد له انها تكره شمشون بقدر ما يكرهه هو ،
وان مصير شعبها بين يدين اميتتين مخلصتين .

ويودّعها الكاهن الاكبر ، وترداد الظلمة حلوكاً في الحديقة ،
ويُسمع قصف الرعد من بعيد بين الفينة والفينة . أما شمشون فيتمسّس
طريقه خلل الظلام متردداً ، حائراً ، يتنازعه ولوعه ، وشعوره
بالواجب المقدس . وتستقبله دليلة بافتتان ، وبفرط السرور ، غير انه
يتحوّل عن مداعباتها ويعلمها انه مبعوث العناية الالهية وانه اختير
لتحرير شعبه وقيادته الى النصر المبين . فتؤكّد له ان إله الحب
لأقوى من إله الاسرائيليين . ولا يقوى على مقاومتها عندما تغني له
« ان قلبي يتفتح على صوتك العذب » ، فيهتف ان قسمته ان يحبها ،
وان حبه شديد ويتحدى حتى إلهه . وتطلب اليه دليلة ، اثباتاً لحبه

العظيم لها ان يروح لها بسرّ قوته الخارقة . فيحاول ان ينتزع نفسه منها عندما تعلق بوادى العاصفة القريية شيئاً فشيئاً . وفجأة تدفعه عنها وتهرع الى داخل المنزل . وتبرق السماء وترعد ، ويقف شمشون حائراً مترددأ لحظة ثم يتبعها الى المنزل . فلقد انتصرت دليمة ...

ويتسلل الى الحديقة بعض الجنود الفلسطينيين ويحيطون بالمنزل ، فتبدو دليمة امام احدى النوافذ مستغيثة ، فيقفز الجنود الى الداخل ويقبضون على ضجيتهم . ويُسْمَع صوت شمشون اليأس وهو يصيح انه خُدع ، وذهب ضحية الخيانة . فقد ضعف من استسلامه لشهوته وأخبر دليمة ان سرّ قوته العظيمة يكمن في شعره فاذا حُلِق تفارقه قوته ويضعف ويصير كسائر البشر ، عاجزاً عن مقاومة اعدائه .

الفصل الثالث

المشهد الاول : سجن غزة

قلع الفلسطينيون عينيّ شمشون ونزلوا به الى غزة وأوثقوه بسلاسل نحاس ، وأودعوه سجن المدينة ، فراح يقضي أيامه في طحن الحنطة وهو نادم يأس . وكانت اصوات العبرانيين تصل اليه من

سائر غرف السجن ومن خارج الاسوار معيرة اياه بفشله في قيادتهم الى النصر ، كما وعدهم . ويغلب عليه العار فيخرّ ساجداً للاله يهوده ، طالباً اليه ان يقبض روحه تكفيراً عن خطيئته ، ويخلص شعبه . وفيما هو يبتهل يُقبل احد الخفراء ، فيحلّ قيوده والسلاسل التي تشده الى الطاحونة ، ويذهب به .

المشهد الثاني : داخل هيكل داجون

احتشد جمهور غفير امام هيكل داجون الكبير ، وأقبل الكاهن الاكبر باحتفال مهيب يرافقه امراء من الفلسطينيين ، تتبعهم دليلة ، وطائفة من الراقصات يحملن أكاليل الزهر وكؤوس الخمر الذهبية . فينشدن اغنية يسبحن فيها الفجر الذي يهزم الظلمة ، ويرقصن رقصة « باخوسية » (نسبة الى باخوس إله الخمر) بهدوء في بادىء الأمر ، ثم بخلاعة وتهتك ...

ويقبل غلام يقود شمشون الضريح ، يرتدي بزة السجن البنيّة الزاهية ، في حين يرفل الفلسطينيون المنتصرون بأبهى الحلل . فيتفرسون فيه نجبث وسفه ، ويمزأون منه . أما دليلة فالكأس في يدها ، وهي منتشية بنخمرة الظفر ، فتقدّم اليه يدها بسخرية لتقوده . فيرفع شمشون عينيه ، وقد خبا نورهما ، طالباً من السماء الزجر

والانتهار ، قائلاً : « يا سيدي الرب اذكرني ، وشددني يا الله هذه
المرّة فقط فانتقم نعمة واحدة عن عينيّ من الفلسطينيين ! » ويقوم
الكاهن الأكبر وذليّة بمراسم الذبيحة ، فيسكبان الخمر فوق المذبح
المتأجج . ويطلب الى شمشون ان يقدم قربانه الى الاله الوثني .
فيقول شمشون للغلام الماسك بيده : « دعني ألمس الأعمدة التي يقوم
عليها الهيكل لأستند اليها . » فيفعل الغلام ذلك ، فيأمره شمشون بالهرب
من الهيكل على الفور . وبينا أناشيد الفلسطينيين تتعالى يردد شمشون
دعاءه لكي تعود اليه قوته الخارقة القديمة لحظة واحدة . ويقبض على
العمودين المتوسطين اللذين يقوم الهيكل عليهما ويتكئ عليهما الواحد
بيمينه والآخر بيساره ويصيح : « عليّ وعلى أعدائي يا رب ! » وينحني
بقوة ، فيسقط الهيكل على أقطاب الفلسطينيين والشعب الذي فيه ،
فاذا القتلى الذين أماتهم في موته أكثر من الذين أماتهم في حياته .



شارل غونو
(١٨١٨ - ١٨٩٣)

فاوست

اوبرا من اربعة فصول مقتبسة من قصة غوته الشهيرة

اخرجت للمرة الاولى في باريس عام ١٨٥٩



الاشخاص :

فاوست

مفيستوفيليس

مرغريت

فالتين : شقيق مرغريت

سيل : شاب قروي

مارتا : جارة مرغريت

جنود ، طلبة ، قرويون ، راقصات .

الزمان : القرن السادس عشر .

المكان : بلدة صغيرة في المانيا .

الفصل الاول

المشهد الاول : في مكتب الدكتور فاوست الفيلسوف العالم

القاعة تزخر بالكتب والمخطوطات ، والفيلسوف العجوز ذو اللحية البيضاء منكب على كتبه طوال الليل . انه زاهد بالحياة ويتمنى الموت . فدراساته التي استنفدت حياته لم تفده شيئاً عن معنى الحياة الحقيقي . فيرفع كأس السم الى شفتيه ليجرعه ، ولكنه يترث لدى سماعه الشبان والصبايا في الخارج يحيمون فجر الفصح المجيد بأعذب الألحان .

ويزيده ذلك مرارة فوق مرارته ، فينادي قوى الظلام لتمد اليه يد المساعدة ويدهش اذ يستجاب نداؤه ، وينتصب امامه في الموقد الشيطان مفistos فيليس مردياً اخضر الشياب ، قائلاً له ان يطلب ما تشتهي نفسه . فيصيح فاوست : « الشباب والسرور ! » عندئذ يتراءى للفيلسوف

طيف الحسناء مرغريت الصبية في مؤخرة حجرتها . فيتأثر بالغ الأثر
من قوى امير الظلام الحارقة الطبيعة . ويعرض عليه مفيستوفيليس
الاتفاق التالي : « على الارض يكون الشيطان خادمه المطيع ،
ولكن في الآخرة تصبح روح فاوست ملكاً له . » فيوافق فاوست
على ذلك ، ويناوله الشيطان الشراب السحري فيشر به ويتحول على
الفور الى شاب بهي الطلعة . ويردد الاثنان معاً اغنية فاوست عن
السعادة والشباب . ويخرجان ، فيسدل الستار .

المشهد الثاني : ساحة البيع والشراء في بلدة صغيرة

اليوم يوم عيد ، والجميع مسرورون .. ينشدون ويرقصون .
ولكن فالتين ، شقيق مرغريت ، جندي يتأهب للذهاب الى الحرب ،
الأمر الذي أضفى على هذه المناسبة السعيدة بعض الفتور . وينشد
فالتين اغنية يضمّنها مخاوفه من مغادرة بيته وتركه شقيقته وحدها ،
فيطمئنه الشاب القروي سيبيل ، حبيب مرغريت ، وسواه من الاصدقاء .
ويندفع شاب يدعى فاغنر فيغني « انشودة الفأر » . واذ ذاك يبرز
رجل غريب يرفل بأبهى الحلل ويقاطعه . انه مفيستوفيليس .
ويعلن انه سينشد اغنية « العجل الذهبي » . ويغني فيشاركه الجميع
بكل جوارحهم .

ويسلي مفيستوفيليس الحضور بكشف طوالهم — وكلها طوالع
شؤم — ويجعل الحمر يتدفق بطريقة سحرية من الياقطة المعلقة على باب
الحانة الخارجي .

ويقترح على مرغريت شرب نخبها ، فيستشيط فالتين غيظاً ويدعوها
الى المبارزة . إلا ان سيفه يتحطم بقوة غريبة ، فيفطن الجميع الى
حقيقة مفيستوفيليس ، وعلى الأثر يقلب الرجال ، وعلى رأسهم فالتين ،
سيوفهم راسمين اشارة الصليب .

فيضطرب الشيطان وينكمش على نفسه متقرزاً ، في حين يندفع
الجميع منشدين « اغنية السيوف » وهم يتراجعون خطوة خطوة من
امام الشيطان الرجيم .

وما هي إلا لحظة حتى تبدو على المسرح جوقة موسيقى راقصة
فتعزف لحن فالس ، ويشرع الموجدون في الرقص . ووسط ذلك
الهرج والمرج تعبر مرغريت المسرح فيقابلها فاوست ويقدم لها ذراعه
لتستند اليها . فترفض بلطف وتواضع وتمضي في سبيلها . ولكن
فاوست يقع متيمماً في هواها ، وينشد « ايتها الطفلة الجميلة ، اني
احبك ! » ويرقص الجميع من جديد . وينتهي الفصل الاول وسط
البهجة والسرور .

الفصل الثاني

المشهد : حديقة منزل مرغريت

يبدو قسم من البيت الى جانب من جوانب الحديقة ، ومن بعيد يبدو برج كنيسة . الحديقة ملأى بالأزهار تتوسطها غرسة ورد كبيرة . ويرتفع الستار فتسمع اغنية الزهر ومطلعها « يا زهور الربيع الفاتنة » . ويرى سبيل المعجب بمرغريت وهو يصنع باقة زهر جميلة لمعبودته . وما ان يترك الباقة على باب مرغريت حتى يقبل فاوست ومفيستوفيليس ، ولا يلبث هذا الأخير ان يغني « السلام عليك ، ايها المنزل الطاهر النقي ! » ويغيب قليلاً ثم يعود حاملاً الى مرغريت هدية افخر من زهور سبيل المسكين . انه صندوق جواهر يضعه تحت باقة الزهور .

وينسحب الاثنان ، فتدخل مرغريت الحديقة الهادئة وتجلس الى نولها وتشرع في الحياكة وهي تغني متوقفة حيناً بعد حين لتفكر قليلاً في الشاب الغريب ، الوسيم ، الغني ، فاوست . وتلمح هدية سبيل وتحتها صندوق الجواهر فتطير طرباً ، وتتحلى بالمجوهرات

متغنية بأنشودة المجوهرات « ايتها الملائكة ، ما اجمل هذه الحلى ! »
وسرعان ما تُقبل جارة لها ثرثرة تدعى مرتا . ويعود مفيستوفيليس
وفاوست ، فيشرع الاول بمغازلة مرتا ليصرف نظرها عن فاوست
ومرغريت .

وعندما يرخي الليل سدوله يُسمع صوت مفيستوفيليس مناجياً
الليل بأغنية « ايها الليل ، اسدل ستارك عليها ! » طالباً اليه ان يشجع
غرام فاوست ومرغريت . ويتنقل الحبيبان في ارجاء الحديقة في تلك
الليلة من ليالي الصيف اللطيفة ، وما نلبث ان نسمعها يغنيان معاً
انشودة غرامية . وتنتشي مرغريت نشوة كبرى ، وتودّع فاوست ،
وتدخل منزلها لتنفرد بأفكارها وتأملاتها .

لقد كسبت مرغريت احترام فاوست بمجلاوتها وطهارتها . ويتأهب
هذا للذهاب فيصفه مفيستوفيليس بالجبان . ويُسمع صوت مرغريت
وهي تنشد حبها الجديد امام نافذتها المفتوحة « انه يحبني ! »
فيعود فاوست ويتسلق النافذة ويعانق حبيبته ، في حين ينفجر
مفيستوفيليس ضاحكاً ضحكاً شيطانياً مقروناً بتشنج وجهه . . فقد
نجحت خطته .

الفصل الثالث

المشهد الاول : داخل الكنيسة

تُقبل مرغريت الى الكنيسة لتصلي من اجل راحتها بعد ان هجرها فاوست . ولكن وجه الشيطان يظهر وراءها ويأمرها بهزء وسخرية ان تذكر ايام طهارتها ، قائلاً : « دعك من الصلاة فلن يغفر لك » . ويُسمع الكورس يردد النشيد الوقور « يوم الغضب ، يوم الدينونة » . ويتعالى من ناحية اخرى صوت كورس شياطين تتخلله نبرات مرغريت وهي تصلي ومفيستوفيليس يقول لها ان نفسها ضاعت فتزق زعقة مخيفة ثم يغمى عليها . ويغادر المصلون الكنيسة فيامونها ويحملونها ، وينتهي بذلك المشهد المحزن .

المشهد الثاني : ساحة خارج منزل مرغريت

الموسيقى العسكرية تصدح ، والقرويون يتجههرون ليستقبلوا الجنود العائدين من الحرب وعلى رأسهم فالنتين . ونسمع « نشيد الجنود » بينما تحي الجنود زوجاتهم وحبيباتهم . ويواصل هؤلاء سيرهم

تار كين خلفهم على المسرح فالتين وهو يسأل سيبيل عن شقيقته
مرغريت . فيحاول هذا التملص من الجواب . فيضطرب فالتين
اضطراباً شديداً ويسرع الى منزله . ويقتبل الى الساحة فاوست
ومفيستوفيليس فينشد الشيطان سيوريناد قاسية ساخرة موجهة الى
مرغريت بعنوان « يا من تدعين انك نائمة » وهو يعزف على القيثارة .
واذ يفرغ من الغناء ينفجر ضاحكاً ضحكة شيطانية هستيرية .
ويُسرع فالتين على الفور وسيفه مسلول ، فيحطم قيثارة مفيستوفيليس
ويدعو الذي غدر بأخته الى الزال ، ثم يلقي جانباً بالتعويذة التي كانت
مرغريت اعطته اياها لتحفظه وتحرسه وهو في الحرب . وتجري
المبارزة . فيوجه مفيستوفيليس سيف فاوست الى قلب فالتين ، ثم
ينسحب بسرعة هو وفاوست تار كين الجندي الجريح يلفظ انفاسه .
ويتجهز القرويون .

ويلعن فالتين اخته وهي السبب في موته ، ويركع الجميع يصلون
وكان على رؤوسهم الطير . فتأتي مرغريت وتلقي بنفسها على جثة
اخياها وقد هدها الحزن والرعب ، واصابها الخبل .

الفصل الرابع

المشهد : حجرة في سجن

مرغريت في لباس المسجونين ، نائمة على فراش من قش . لقد ذهبت الأهوال التي كابدها بعقلها فذبحت طفلها دون ان تدري . فحكم عليها بالموت ، وستعدم صباح هذا اليوم . سوى ان مفستوفيليس قد خدّر السجنّان وسرق منه المفاتيح ، وها هوذا وفاوست يدخلان حجرتهما لانقاذها . ويخرج مفستوفيليس ليأتي بجوادين يفر على ظهرهما الحبيبان .

ويتأمل فاوست الفتاة المسكينة . وتسمع هي صوته فتفيق ويتملكها السرور من جديد ، ولكن لفترة وجيزة . وتعود بتفكيرها الى لقاءهما الاول ، فتسمع مجدداً موسيقى لقاءهما في ساحة السوق العامة ، ثم مقتطفات من لحن الفالس والانشودة التي ردهاها معاً في الحديقة . وما يعتم مفستوفيليس ان يعود فيحشهما على السرعة .

وتتبين مرغريت ، على ضوء حجرة السجن الخافت ، الشيطان

فتراجع وهي تصيح : « الشيطان ، الشيطان ! » وهي لا تعرف إلا الصلاة كوسيلة للدفاع والمقاومة . فتخرّ على ركبتها بينما يستحشها مفيستوفيليس وفاوست على الاسراع . ويرتفع صوتها جلياً مناجياً الملائكة ، فتستجاب صلاتها هذه المرة .

وتقع مرغريت لا حراك بها ، فينشد كورس من الملائكة « ترنيمة الخلاص » . ويلوح للناظرين ان الملائكة في مؤخرة المسرح ، يحملون روح مرغويت الى السماء ، فيجرّ مفيستوفيليس ، وهو يرتعش ، فاوست لأنه لا يطيق رؤية هذا المشهد .

تایس...



جول ماسنيه
(١٨٤٢ - ١٩١٢)

تاييس

اوبرا من ثلاثة فصول مقتبسة من رواية لاناتول فرانس

اخرجت للمرة الاولى في باريس سنة ١٨٩٤

الاشخاص :

تاييس : ممثلة وغانية ذكية لبقة في الاسكندرية

اتناييل : راهب زاهد شاب

باليمون : راهب زاهد عجوز

نيسياس : شاب غني من الاسكندرية

كروبييل وميرتال : أمتاه الجميلتان

الساحرة : راقصة

ألين : كاهنة

رهبان ، راهبات ، ممثلون ، راقصات ، اصدقاء نيسياس .

الزمان : القرن الرابع .

المكان : الاسكندرية والصحراء المصرية .

الفصل الاول

المشهد الاول : اكواخ الرهبان الزهاد على ضفاف النيل

الوقت مساء، وقد اجتمع الرهبان الاثنا عشر حول مائدة عارية امام اكواخهم لتناول وقعتهم الحظيرة المؤلفة من الخبز والعسل . هناك مقعد خالٍ ، هو مقعد رفيقهم الشاب اتناييل وكان قبلاً فتى يسعى وراء اللهو والملذات في الاسكندرية، ولكنه اليوم من أخلص الرهبان وأتقاهم . وينهض باليمون ، اكبر الرهبان سنّاً ، فيقدّم الشكر على الطعام ويسأل الله البركة .

وإذ يشرع النساك في الأكل يتحدثون عن اتناييل وعن امتداد غيبته في المدينة ، فيقول باليمون انه سيعود عما قريب استناداً الى حلم رآه ، ورأى فيه اتناييل عائداً . وان هو كذلك يُقبل الراهب الشاب ، سائراً ببطء ، وعليه امارات الاعياء الشديد . فيأخذ مكانه

الى المائدة ولكنه لا يستطيع الأكل لأنه يتعذب بذكريات ما رآه
في الاسكندرية . فالمدينة بأجمعها يبدو انها وقفت نفسها على الفجور
والرذيلة تحت اشراف امرأة فاتنة ماجنة تدعى تاييس . ويخبر اتنايل
زملاءه عن طيشه ايام الصبا ، وكيف ذهب مرة الى منزل هذه البغي
الفاتنة ولكن قوة مجهولة سمّرت له لدى عتبة المنزل فلم يدخله . وهو
يعتقد اليوم ان الله انقذه من الاستسلام للخطيئة ، ويصرّح بأنه يجب
عليه ان يخلّص نفس تاييس . فينصح له الراهب العجوز باليمون
بالانسحاب من العالم وقطع كل صلة له بهذا الجيل الذي لا يعرف
الله . وبعد صلاة موجزة ينهض الرهبان عن المائدة ويلجأون الى
اكواخهم . فيوصي اتنايل بروحه الى الله ويستلقي على حصيرة امام
كوخه . وتكتنف الظلمة المكان ، وتبرز في مؤخرة المسرح رؤيا
تتضح شيئاً فشيئاً . انه مسرح في الاسكندرية تخاطر عليه تاييس
الحسناء الفاتنة ، في دور افروديت ، إلهة الحب الوثني ، وهي ترقص
رقصة شهوانية مشيرة . ويتعالى التصفيق وتتجاوب الهتافات « تاييس !
تاييس ! » وتتلأشى جميعاً كما تتلاشى الرؤيا .

ويبرز الفجر ، ويصحو اتنايل من نومه مضطرباً للحلم الذي
رأى ، معتقداً انه اشارة من الله تعالى ليذهب الى المدينة من اجل
انقاذ نفس تاييس الخليعة من الهلاك الأبدي . وينادي سائر الرهبان

ويعلنهم ما عزم عليه . فيحاول العبوز باليمون ثنيه عن عزمه دون جدوى ، ولكنه يسلم في النهاية بنهايه . فيبتهل اتنايل الى الله لمنحه القوة التي تساعد على تحقيق مهمته ، ويسير في سبيله ، فيخرّ الرهبان ساجدين للصلاة والتعبد .

المشهد الثاني : شرفة منزل نيسياس

ان الفرق كبير جداً بين مساكن النساء الجدباء ومـنزل نيسياس ، عنوان الثروة والفخفة . فأشجار النخيل تلقي الظلال الوارفة على الشرفة ، ومن بعيد ترى سطوح منازل الاسكندرية ، ومياه البحر الزرقاء المتلألئة .

يقرب اتنايل بتواضع وذل من المنزل ، فيقابله خادم يزجره ويأمره بالانصراف ظناً منه انه يستجدي . فيطلب اليه اتنايل ان يقول لسيدة ان صديقاً قديماً له جاء لزيارته ، فيذهب الخادم وقد بلغ به التأثر كل مبلغ ليخبر سيدة . ويسرّح اتنايل بصره فوق المدينة فيمتدح جمالها ويرثي لردائها قائلاً : « ها هي المدينة الرهيبة » ، مختتماً كلامه بصلاة من اجل تطهيرها من آثامها ...

ويقبل نيسياس على رنين القهقهات ترافقه امتان جميلتان في ميعة الصبا هما كرويل وميرتال . فيحياه ببشاشة مع انه والصبيتان

يمازحونه بسبب مسوحه وشعره الاشعث ولحيته الكثة . فيسأله
اتنايل جاداً عما اذا كان يعرف تاييس . فيجيبه صديقه القديم انه
يعرفها معرفة جيدة ما دام قد بدّد معظم ثروته عليها ، ومن اجل
قضاء بعض الوقت برفقتها . وقد باع كرّمه الاخير ليمتاع منها
اسبوع متعة ورضا . وها هو الاسبوع قد شارف على الزوال في تلك
الليلة نفسها ، وستأتي تاييس الى منزله لحضور المأدبة الوداعية .
ويشير نيسياس الى مائدة كبيرة يجهزونها تحت مظلة مزركشة
بالألوان . ويدعوه الى مشاركتهم العشاء ، فيقبل اتنايل الدعوة
قائلاً انه بحاجة الى ملابس لائقة مناسبة . فيحضر الخدم الاثواب
والعطور وتشرع الصبيتان ، بمرح ، في تحويل الراهب الى شاب يليق
بحضور تلك المأدبة . فتضخان شعره ولحيته بالعطر ، وتحاولان
تسريح خصلات شعره الجعد . ويرفض الراهب بعناد نزع مسوحه
فتضحكان وتلبسانه الاثواب القشبية فوق المسوح . وتضعان في رجليه
خفّين مذهبين ، وسوارين في معصميه ، وتقفان بعيداً عنه تتأملان ما
صنعت أيديهما ، وتصرّحان بأنه جميل كاله .

ويغدو المدعوون ومن بينهم تاييس فيجيبها نيسياس ، فتذكره
ساخرة بأن تلك ليلتهما الاخيرة معاً ، وان غداً يصبحان غريبين
احدهما عن الآخر ، قائلة : « غداً اصبح بالنسبة اليك مجرد اسم ! »

ويعصرها اتنايل فيحدق فيها طويلاً مما يحملها على سؤال نيسياس عن هذا الشاب الغريب . فيجيبها انه من اهل الاسكندرية دخل الدير ، ويعيش اليوم راهباً ناسكاً في الصحراء . ويتقدم اتنايل قائلاً انه يبشر بحياة الحرمان ، وامانة النفس ، وقمع الشهوة ، والتوبة ، والتكفير عن الذنوب . فتجيب تاييس بأنها لا تعرف غير قانون الحب ، فيهتف أنه جاء لتخليص نفسها . فتعصم بالصمت ، ثم تعاود من جديد رقصة افروديت التي رآها اتنايل في الحلم . فيذعر ، ويهرول خارجاً ، ويسدل الستار على مشهد قصف وهو وشراب .

الفصل الثاني

المشهد الاول : غرفة في منزل تاييس

الغرفة مزينة بالرياش الفاخر ، والسجاجيد الشرقية الشمينية ، والطنافس الحريرية المزركشة بالألوان الزاهية ، وبأنيقة الازهار الفوّاحة ، وبمجامر البخور ، وبتأثيل الآلهة الوثنية واشهرها تمثال الالهة افروديت التي يحترق أمامها البخور باستمرار .

لقد سئمت تاييس حياة اللهو والعبث ، فاذا هي تصرف رفيقاتها

وتبقى وحدها . فتناول مرآتها وتأمل جمالها المنعكس فيها ، فترتعد
اذ تفكر في ان هذا الجمال لن يدوم الى الأبد . وتنشد « اغنية
المرآة » مرددة : « قولي اني جذابة ! » وتقرب من تمثال افروديت
فتصلي لها كي لا تدر كها الشيخوخة فتبقى صبية طيلة ايام حياتها .
واذ تفرغ من صلاتها تبصر الراهب اتنايل واقفاً على عتبة الباب في
السياب التي حضر بها المأدبة . وتحرق البخور امام تمثال افروديت ،
وتحذر اتنايل من الوقوع في حبها ، فيؤكدها هذا ان حبه روحاني ،
بعيد عن الجسد .. انه حب لا تعرف هي عنه شيئاً . وينتزع ملابسه
الثمينة ويقف امامها بمسوح الرهبان قائلاً انه سيخلص نفسها الخالدة .
فتتأثر كثيراً لشدة اهتمامه بها ، وتجتو على قدميه طالبة منه الرحمة
والشفقة . فيؤكدها انها اذا نبذت حياتها المأجنة ، واستغفرت ،
وعاشت عيشة شريفة تصبح خطيبة يسوع المسيح ، وتسلك سبيل
الخلاص .

ويُسمع صوت نيسياس خارج الغرفة وهو يقول انه جاء من
اجل قبلة اخيرة . فتشعر تاييس لأول وهلة بالكره له ولكل ما
يمثله ، وتكاد ترافق اتنايل الى الصحراء سعياً وراء الخلاص ،
ولكنها تتبدل فجأة فتميل الى الراهب وتصبح بعصبية وجنون انها
تاييس البغي وستبقى كذلك الى الأبد . وما تلبث قهقهاتها الهستيرية

الساخرة ان تتحول الى نجيب ونشيج اذ يغادر اتنايل الحجرة
مكتئباً مغموماً .

المشهد الثاني : امام منزل تاييس

الوقت ليل واتنايل مستغرق في النوم على درجات السلم المؤدي
الى منزل تاييس . وامام الباب تمثال صغير لآله الحب ايروس ،
وامامه سراج مشعل . وفي نوافذ المنزل المجاور لمنزل تاييس تسطع
الأنوار ، ومن الداخل تنبعث اصوات اللهو والقصف .. انه منزل
نيسياس .

وتخرج تاييس من منزلها بتؤدة وتتقدم من اتنايل قائلة له ان
حياة المرح والاسترسال في الملذات قد فقدت كل رونق بالنسبة اليها ،
وانها لا يمكنها أن تنتزع من رأسها العبارات المتقدمة التي رددها
عليها . فيقول لها انه سيمصحبها الى ديز في الصحراء حيث تجد السلام في
التوبة والتأمل ، ولكن عليها ، قبل اي شيء آخر ، ان تهجر الى
الأبد حياتها السابقة وتمحو كل أثر من آثارها . فترجوه السماح لها
بالاحتفاظ بتمثال الاله ايروس ، ولكنه يصيح بغضب انه رمز الشر
والفساد ، ويتناوله ويحطمه على الارض .

واذ تدخل تاييس واتنايل منزلها يخرج نيسياس وأصحابه الى

الشارع حاملين المشاعل . ويهتف نيسياس طالبا المزيد من الحمر ،
والموسيقى ، والرقص . فتقبل الراقصات ويندفعن في رقصة مثيرة تبلغ
الذروة عندما تظهر راقصة صنية فاتنة تدعى « الساحرة » . وفجأة
يتوقف القصف اذ يلوح اتنايل خارجاً الى فناء منزل تاييس حاملاً
مشعلاً ، معلناً بتحدٍ ان تاييس القديمة ماتت ، قائلاً : « ها هي تاييس
الجديدة ! » مشيراً الى تاييس خارجة على مهل من منزلها ، وقد
تبدلت تماماً ، وارتدت قميصاً ابيض من الصوف الخشن ، مخفية شعرها
بنقاب اسود .

وتبرز ألسنة اللهب وسحب الدخان من المنزل الفخم ، فيصبح
الجمع المحتشد محتجاً على هذا التدمير بلا موجب . ويخاطبها نيسياس
قائلاً لها « لا تتركينا ! » غير ان اتنايل يدفعه مردداً ان ايدي
الكفرة ينبغي ألا تمس خطيبة الله .

ويحول الجمع الغفير الشائر دون مرور تاييس واتنايل ، فيلقي
نيسياس النقود الذهبية التي كسبها على مائدة القمار أرضاً لتحويل
انتباه الجمهور . وما ان يختفي اتنايل وتاييس حتى يكون منزل تاييس
قد اصبح ركناً وماداً .

الفصل الثالث

المشهد الاول : واحة في الصحراء

اشجار النخيل تبسط ظلالها على احدى الآبار في الواحة ، ومن بعيد ، عبر رمال الصحراء المحرقة ، تبرز جدران الدير البيضاء . يدخل اتنايل وتاييس وقد أخذ منها الاعياء كل مأخذ ، فترجوه السماح لها بالاستراحة ، ولكنه يذكّرها بأن خلاص النفس لا يتم إلا بإماتتها . فتتهالك بين ذراعيه وتكاد تفقد الوعي ، فيحملها برقة الى ظل النخيل . ويقلقه ضميره لدى رؤية حالتها البائسة ويشفق عليها ، ويتساءل عما اذا كانت حماسه الدينية بلغت حد التعصب . ويأتيها بالماء من البئر ، وبيعض الثمار .

وتسمع من بعيد اصوات الراهبات وهن يرددن الصلوات . وها هي جماعة منهن في طبيعتهن الكاهنة تقبلان الى الواحة . فيخبرها اتنايل انه عاد بامرأة تائبة ندمت حقيقة على خطيئاتها ولا تسعى إلا وراء الفقران ، والسلام . ويودّع تاييس قائلًا ، بألم شديد ، إنه لن يراها بعد ذلك ابداً .

المشهد الثاني : اكواخ الرهبان الزهاد على ضفاف النيل

مضى على صيام اتنايل عشرون يوماً ، وها هو يخرج من كوخه
نحيلاً هزياً ، فيعترف لباليمون انه لم يستطع ان ينعم بالسلام
والراحة . ومع انه انقذ نفسه تاييس إلا انه عاجز عن ان يطرد من
مخيلته رؤيا جماها الزائل وقتنتها وسحرها . فيذكّر به باليمون بأسى
بأنه حذّره من الاختلاط بسكان الاسكندرية الذين لا يعرفون
لهم إلهاً .

ويستلقي اتنايل على الحصىرة امام كوخه ويتألم ويتعذب لدى
رؤيته حلمًا عن جمال تاييس الفاتن . ويناديه باستجداء ، ولكن الرؤيا
تقهقه بسخرية واستهزاء وتحتفي . وما يلبث ان يسمع اصواتاً تردد
ان تاييس الاسكندرية على فراش الموت . فيهبّ مذعوراً من رقاذه .
وتنفجر العاصفة التي كانت تهدد بالانفجار منذ أمد غير قصير ، فيؤلي
اتنايل الادبار كالمجنون .

المشهد الثالث : حديقة الدير

تحت ظلال شجرة تين ، استلقت تاييس في حالة التزع الأخير ،
وجثت حولها بعض الراهبات يصلّين كي يرحمها الله . فتشير الكاهنة

الى ان ثلاثة اشهر من التكفير والصلاة قد خلّصت نفس البغي السابقة ولكنها حطمت جسدها .

ويبدو اتناييل لدى مدخل الحديقة فتقول له الكاهنة إنه أحسن صنعاً بمجيئه في الوقت المناسب ليبارك التائبة التي جاء بها لثلاثة اشهر خلت .

ويبقى اتناييل وحيداً فيخرُّ على ركبتيه امام مضجع تاييس ، فتفتح هذه عينيها وتحيّيه بكل هدوء ، وتذكره بالرحلة التي قاما بها معاً من الاسكندرية الى الدير ، وتصارحه بأن نفسها الآن في سلام لأنها عرفت معنى حب ليس من هذه الدنيا ، قائلة : « سنتقابل في الجنة ! » ولكن اتناييل يعترف لها بقلب منكسر انه لا يستطيع التفكير إلا في جمالها الزائل ...

وتصف تاييس ، في نشوة ، جوقات الملائكة التي تبدو امام عينيها ، غير ان اتناييل لا يستطيع مشاطرتها هذه الرؤيا. فيرجوها ألا تتركه. ولكن الرجاء لا ينفع ، فيتهالك بجانب جثمانها البارد ، وتندو منه صيحة اليأس ...



عَلِي



جوسيبي فردي
(١٨١٣ - ١٩٠١)

عطيل

اوبرا من اربعة فصول مقتبسة من مسرحية عطيل
لشكسبير ، اخرجت للمرة الاولى في ميلانو عام ١٨٨٧

الاشخاص :

عطيل : نبيل مغربي في خدمة دولة البندقية

دسديمونا : زوجة عطيل

اياغو : حامل لواء عطيل

كاسيو : مرافق عطيل

اميليا : زوجة اياغو ومرافقة دسديمونا

مونتانو : حاكم قبرص قبل عطيل

رودريكو : وجيه من البندقية

لودفيكو : سفير البندقية

منادٍ حربي

قبرصيون ، جنود وبجّارة من البندقية ، سيدات ، رجال ، خدم.

الزمان : القرن الخامس عشر .

المكان : جزيرة قبرص .

الفصل الاول

المشهد : ميناء في قبرص

جزيرة قبرص خاضعة لاحتلال دولة البندقية ، وهي آنذاك في اوج عزها ومجدها . تجري حوادث هذا الفصل خارج قصر عطيل ، حاكم الجزيرة ، المشرف على الميناء والبحر الابيض المتوسط . يرتفع الستار عن مشهد من اعنف المشاهد العاصفة في تاريخ الأوبرا . فالبندقية في حرب مع الامبراطورية التركية ، وقد احتشدت جماهير غفيرة ، بالرغم من شدة العاصفة ، على الشاطئ بانتظار السفينة التي تقترب من الميناء مقلّة القائد الكبير عطيل عائداً من معركة مظفرة مع الأتراك .

ويقفز البطل عطيل الى اليابسة يواكبهُ عدد من جنوده وبحارته ، وهو ينشد اغنية حماسية بعنوان « ابتهجوا » . وتتعالى الهتافات

ترحيباً به ، بلنا يواصل هو سيره الى قصره حيث تنتظره زوجته
دسديونا. وتهدأ العاصفة شيئاً فشيئاً فتوقد الجموع المحتشدة على الشاطئ.
النيران ابتهاجاً بالنصر .

يبدأ اياغو ، وهو صاحب دور اللئيم في القصة ، عمله السافل الديني .
لقد اغضبته ترقية كاسيو ، رفيقه في السلاح ، الى رتبة مرافق لعطيل ،
فاعتزم خلق المشاكل له بشتى السبل الملتوية .

هناك نبيل بندي يدعى رودريكو ، له علاقة بالجلش ، مفتون
بدسديونا ، زوجة عطيل الحسنة ، الصبية . فيأتي اياغو ويشجعه في
حبه وينصح له بالأ يئأس لأن دسديونا لن تلبث ان تسأم عطيل ،
قائلاً له ان هناك غريباً له في حب دسديونا ، هو كاسيو ، وينبغي
التخلص منه . وما يزال به يشير غيرته حتى يقنعه ان كاسيو يزاحمه
في حب زوجة القائد .

ويقبل كاسيو ، فيبدأ اياغو بتنفيذ مؤامراته . فيصافحه بجرارة
ويهنئه على ترقيته ويدعوه الى الشراب ، فلا يسمعه إلا تلبية الدعوة
مع انه لا يدمن الشراب . ويعني اياغو « اقرعوا الكؤوس جميعاً » ،
فيشاركه في غنائه الحشد الغفير الذي يحتفل بالنصر على الشاطئ .
وهكذا يجرع كاسيو المسكين الكأس تلو الكأس بتشجيع من اياغو ،
حتى يفقد توازنه وينقلب من رجل وديع مسالم الى مشاكس

مشاغب . ويفعل الكره الذي غذاه اياغو في نفس رودريكو فعله ،
ويذر الشجار قرنه بين الاثنين (رودريكو وكاسيو) فيتبادلان
الشائم اللاذعة ، ويمتشق كل منهما حسامه . ويظهر بغتة حاكم جزيرة
قبرص السابق موتانو ، فيحاول التدخل بين المتشاجرين . فيغضب
كاسيو ويحول حسامه شطر موتانو ، في حين يهرع رودريكو الى
ناقوس الخطر فيقرعه . وما هي إلا دقائق حتى يهب سكان الجزيرة
بأسرهم من الرقاد .

ويقبل عطيل فيجد موتانو جريحاً ، فيطلب ايضاحاً عما حدث .
غير ان كاسيو ، وقد صحا من سكره وخجل مما فعل ، لا يستطيع
ان يدافع عن نفسه ، ويبدو بمظهر المتهم ، فيصرفه عطيل من خدمته ،
وتنجح مؤامرة اياغو .

وتكون دسديمونا قد تبعت عطيل ساعة خروجه من القصر ،
واذ يتفرق الحشد ولا يبقى سواهما على الشاطئ ، يحتتم الفصل بمشهد
غرامي رقيق بين عطيل وزوجته ، تتخلله اغنية « ان الليلة مظلمة »
ينشدانها معاً .

الفصل الثاني

المشهد : قاعة فاخرة الرياش في قصر عطيل

لم يكتف اياغو بما جرى لكاسيو ، فحقده عليه شديد ، ولن يشفي غليله إلا الانتقام قبل ان يحطمه شر تحطيم ، ويحاول الوصول الى غايته هذه بالتودد اليه مدعياً انه صديقه .

يرتفع الستار عن اياغو وهو يتحدث الى كاسيو مقترحاً عليه ان يطلب وساطة دسديمونا لاصلاح ما فسد . فيقتنع ويهرع لمقابلة زوجة عطيل في الحديقة التي تبدو من خلال بوابة بشكل قنطرة في مؤخرة القاعة . وينشد اياغو اغنية يضمنها فلسفته الساخرة في الحياة قائلاً :
« انا لا اشعر بتوبيخ الضمير — الشر عقيدتي وايماني ! » .

وتظهر دسديمونا في الحديقة وبجانبتها كاسيو وهما يتجاذبان اطراف الحديث . ويقبل عطيل الى القاعة وتبدو منه نظرة الى الحديقة فيقع نظره عليهما وهما يتعدان . وهنا يبدأ اياغو بزرع بذور الغيرة القاتلة في نفس عطيل . فيأخذ هذا باستجوابه عما يعرفه ، ولكن اياغو يتملص بحكمة من الاجابة اجابات مقنعة حاسمة ، وكأنه يحاول الدفاع عن صديق ، فيذكي بذلك نيران الغيرة في قرارة

عطيل وأثار شكوكه .

وتعود دسديونا الى الحديقة تحيط بها نسوة وقتيات يقدمن اليها باقات الزهر والرياحين ، والهدايا على اختلافها ، ويتعالى صوتها بالغناء . وفي نهاية الأغنية تدخل القاعة تتبعها مرافقتها اميليا ، زوجة اياغو ، وهي لا تعلم شيئاً عن الظنون التي افعم بها اياغو زوجها ، وترجو من عطيل ان يعيد كاسيو الى الخدمة ، كما توقع اياغو ان تفعل تماماً . ويضطرب عطيل ، فتأخذ دسديونا المنديل الذي اهداها اياه ، وقد زر كرش طرفه بصورة ثمرة « الفريز » وتمسح به على جبينه ، فيغضب وينتزعه منها ويلقيه ارضاً ، فتلتقطه اميليا .

وما هي إلا لحظات حتى يضطرها اياغو ان تعطيه اياه . وينصرف الجميع تاركين عطيل وحده ، فينشد اغنية « الوداع الآن والى الابد ! » الوداع لراحة البال ، الوداع للطموح ، ولحب دسديونا .. انه الآن راسخ الاعتقاد ان زوجته خائنة .

ويبدو اياغو من جديد فيلقي الوقود على لهب الغيرة المتأججة في نفس عطيل بقوله انه رأى منديل دسديونا في منزل كاسيو ، ويخبره انه سمع كاسيو يردد اسم دسديونا في نومه . ويرغي عطيل ويزد ، وينتهي الفصل بوعد من اياغو لمساعدته في انتقامه . ويبحث الاثنان فيقسمان بأغلظ الايمان على الانتقام ، ويرددان اغنية الانتقام « اننا

نقسم بالسماء والارض ! »

الفصل الثالث

المشهد : قاعة فسيحة في القصر

القاعة فسيحة ، فخمة ، ارضها من الرخام ، جدرانها قائمة اللون ، فيها اعمدة ضخمة ثقيلة ، وقناطر . يُسمع صوت المنادي الحربي على الشرفة خارج القاعة فيفهم ان سفينة قد ظهرت في الافق تقلّ سفير البندقية الى قبرص . إلا ان عطيل لا همّ له الآن سوى غيرته الجنونية . فقد قال له اياغو ان الادلة الثابتة على خيانة زوجته ستكون بين يديه عما قريب . واذ ينصرف اياغو تدخل دسديمونا ، فيبدأ مشهد من اروع المشاهد الدراماتيكية في تاريخ الاوبرات العالمية ، يحاول عطيل خلاله استدراجها الى الفخ والاعتراف بحبها لكاسيو ، هذا الحب الذي لا وجود له . ولكن المسكينة بريئة ، ولا علم لها بما يساور زوجها من ظنون ، فتعاود الكرة من اجل صفحه عن كاسيو ، فيتجاهل عطيل قولها ، ويطلب منها المنديل لأنه يشعر بركام . فتناول المنديل الآخر الذي اهداها اياه . فيرفضه قائلاً

انه يريد المنديل المزر كش بشرة « الفريز » ، فتجيبه انه في غرفتها ،
فيأمرها بأن تذهب وتأتي به . وتغادر القاعة مشدوهة يحزّ الألم
في نفسها .

ويعود اياغو فيهمس في اذن عطيل طالباً اليه ان يصيح السمع
من وراء احد الاعمدة الضخمة . ولا يلبث ان يتقدم كاسيو ،
فيستدرجه اياغو الخبيث الى التحدث عن المنديل الذي يزيّن به جيب
سترتيه . فيسحب كاسيو ، ببراعة ، المنديل المشؤوم قائلاً انه عثر
عليه في القاعة ، ويكفي ذلك لتثبيت ظنون عطيل ووساوسه ،
ووصم دسديونا بالخيانة . ولا يبقى إلا حل واحد للقضية وهو :
الموت لدسديونا .

وتتعالى اصوات الأبواق النحاسية مؤذنة بوصول السفينة من
البندقية . ويلي ذلك مشهد استقبال فخم ، فيحتشد الجنود وكبار
موظفي القصر في القاعة للترحيب بالسفير الذي يحمل نبأ استدعاء عطيل
الى البندقية لتقلد منصب اعلى تقديرآ لجهوده وخدماته الجلّى ، ونبأ
تعيين كاسيو حاكماً لجزيرة قبرص خلفاً له . فيبدو على دسديونا انها
غير راضية عما تم ، فيعتقد عطيل ان سبب ذلك انما يعود الى انها لا
تطيق فراق كاسيو . ويكاد صوابه يطير ، فيشتتها ويهينها ، ثم
يلكمها فتقع ارضاً . فيبتعد الموجودون مذعورين ، ويبقى عطيل

واياغو وحدهما . ويبلغ التأثير من عطيل مبلغاً كبيراً ، فيقع على الارض محطماً ، وتسمع من الخارج اصوات تردد : « السلام على عطيل ، أسد البندقية ! »

اما اياغو فينظر باستخفاف الى عطيل الممدد امامه على الارض ويردد : « هوذا أسدكم ، أسد البندقية ، منطرح على الارض ! »

الفصل الرابع

المشهد : مخدع دسديمونا

دسديمونا في مخدعها تتأهب للنوم ، تقوم على خدمتها اميليا . انها تشعر بالموت يحف بها ، فتحدث خادمتها عن اغنية حزنة تعلمتها في صباها ، هي اغنية « الصفصاف » ، تدور حول صبيّة انتظرت دون جدوى عودة حبيبها اليها ، ثم تنشدها وتجتو على ركبتها بعد خروج الخادمة . وتردد نشيد « السلام عليك يا مريم » ، وسرعان ما تستغرق في النوم ، فيقبل عطيل وسط الظلمة وينحني ويقبلها ، فتستفيق ، فيطلب اليها ان تستعد للموت .

ويتلو ذلك مشهد مؤثر تحاول فيه دسديمونا عبثاً اثبات براءتها ،

فلا يبالي عطيل بكلامها وتوسلاتها ويضغط على عنقها فيخنقها .
ويقرع الباب بعنف وتدخل اميليا مدعورة وتتهم عطيل بالقتل
وتستغيث بأعلى صوتها . ويهرع على الفور الكثيرون وبينهم اياغو .
فيسحب عطيل المنديل المشؤوم مستشهداً به على خيانة زوجته . فلا
تلبث اميليا ان تعرف كل ما حدث ، وان لأياغو ضلعاً في القضية
فتفشي سرّه ، ولكنه يتمكن من الفرار ، فيتبعه البعض . اما عطيل
فيندم على فعلته ويخزّ امام سرير زوجته وهو ينشج أحر نشيج . ثم
يتناول خنجرأً ويطعن نفسه به تكفيراً عما ارتكب بحق دسديونا
البريئة ، فيقع لا حراك به فوق جثتها ...



حلاق تشيليه

جيو اتشينو روسيني
(١٧٩٢ - ١٨٦٨)

مهرق اشبيلية

اوبرا من فصلين مقتبسة من رواية هزلية لبومارشيه

اخرجت للمرة الاولى في روما عام ١٨١٦

الاشخاص :

الكونت المافيفا

الدكتور برتولو

روزينا : فتاة تحت وصايته

فيغارو : حلاق

دون بازيليو : معلم موسيقى

فيوريو : خادم الكونت المافيفا

برتا : مدبرة منزل الدكتور برتولو

امبروزيوس : خادمه

قاضٍ ، كاتب عدل ، ضابط ، موسيقيون ، جنود .

الزمان : القرن السابع عشر .

المكان : اشبيلية (في اسبانيا) .

الفصل الاول

المشهد : شارع في مدينة اشبيلية

وقع الشاب الوسيم الثري الكونت أومايفيا في غرام صبيّة حسنة أبصرها في عدّة مناسبات ولكنه لم يقابلها مطلقاً . وعندما يرتفع الستار عن المشهد الاول نرى الكونت ، في الصباح الباكر ، في احد شوارع اشبيلية امام منزل حبيبته على وشك ان يغني لها سيريناد . وقد اصطحب خادمه فيوريلو ، وفرقة موسيقية كاملة . فينشد سيريناد رائعة مطلعها « ان السماوات تبسم » ، ويجزل العطاء للموسيقين حتى انه يجد صعوبة في منعهم عن ترديد عبارات الشكر . ولكن الحبيبة المجهولة لا تبدو ، فيتسكع قليلاً تحت شرفتها . وبعد ان يصرف الموسيقين يسمع وقع خطى في الشارع فيختبئ في احد المداخل .

أما القادم فهو فيغارو ، الحلاق ، الذي كان الكونت قد تعرّف إليه في إحدى المدن . وكان فيغارو يعني وهو يعزف على القيثارة واصفاً مناعته ، وإقدامه ، ووجوده في كل مكان ، في أغنية تعتبر من أشهر أغاني الاوبرا . انه في الواقع أكثر من حلاق .. فهو سيّد من حاك الدسائس والمساكيد ، و « أكثر المواطنين فائدة » . وبجزم صنعته شرعت امامه ابواب كل بيوت المدينة ، وهو خير في تنظيم الاجتماعات السرية ، ونقل الرسائل والبطاقات ، ووضع خطط الهرب ، وسوى ذلك من الشؤون التي تتطلب مهارة ولباقة وجراة . لا يعرف طعم الراحة لا في الليل ولا في النهار . فهو هنا ، وهو هناك ، يبدو أسعد خلق الله مع انه أكثرهم عملاً ونصباً .

ويخرج الكونت ألبافيفا من مخبأه ، فيعرف أحدهما الآخر ، فيطلب الكونت الى فيغارو ان يكتم شخصيته او وجوده عن اهل المدينة . ويعلم منه ان روزينا ليست ابنة الطبيب العجوز السمين الدكتور برتولو ، كما كان يتوهم ، بل تحت وصايته ، يعيشان معاً . وهما يقفان قبالة بيتها .

في تلك اللحظة تخرج روزينا الى الشرفة يتبعها الدكتور برتولو ، فيسألها عن قصاصة الورق التي في يدها . فتجيبه انها كتبت فيها كلمات أغنية من اوبرا شعبية بعنوان « الحذر الباطل » . ولكنها ، تلقي

الورقة من يدها ، صدفة و اتفاقاً طبعاً ، فتقع امام الكونت المافيفا الذي يجتنب تحت الشرفة . فيغضب الدكتور برتولو ويأمرها بالدخول ، في حين يلتقط الكونت القصاصة فيقرأ فيها ان الطبيب سيغادر المنزل عما قليل ، وان الفرصة ستسرح هكذا للمعجب بها المجهول الذي انشدها السيريناد كي يكشف عن شخصيته .

ويبدو الدكتور برتولو بعد لحظات فيسمع وهو يصدر اوامره الى الخدم بألا يسمحوا بدخول احد في غيابيه إلا للمعلم الموسيقى دون بازيليو . ثم يهرع الى استدعاء الكاتب العدل لكي يعقد له على روزينا في الحال .

ويقبل المافيفا دعوة روزينا بانشاد سيريناد اخرى مطلعها « لو تعرفين اسمي » يقول لها فيها ان اسمه لندورو ، وانه اذا لم يكن باستطاعته ان يقدم اليها الثروة والشهرة ، فانه سيمنحها الاخلاص الذي لا يحدد . لقد كتم عنها اسمه الحقيقي ومقامه لأنه يريد ان تحبه من اجل شخصه فحسب ، وليس من اجل حسبه ونسبه وجاهه . وتحاول روزينا ان تجيبه من داخل المنزل فتقاطع بشدة .

ويغذي فيغارو والمافيفا الخطة التي ينبغي ان يتبعها الكونت ليتاح له ان يكسب ، بمعونة فيغارو ، قلب روزينا قبل ان ينفذ الدكتور برتولو مآربه فيستولي على الفتاة و ثروتها .

والكونت قانط ، يأس ، يرجو فيغارو ان يتدع له طريقة
تكنه من دخول المنزل . وتسعف فيغارو ذاكرته في هذا الظرف
الطاريء ، فما يلبث ان يصيح : « لقد وجدت طريقة . هناك كتيبة
عسكرية جديدة آتية الى هذه البلدة . فتزيا بري جندي ، والرجل
العجوز سيصدق كل ما تقوله له . » وينتهي المشهد بأغنية يرددوها
الاثنان مطلعها « يا لسحر الحب ! »

المشهد الثاني : حجرة في منزل الدكتور برتولو

ها هي ذي روزينا تعلن حبها الخالد للندورو بأغنية « هناك
صوت في صميم فؤادي » ، واصفةً في الوقت ذاته نفسها بأنها مخلوقة
لطيفة ولكنها ذات عزم .

وتغادر القاعة فيدخل الوصي عليها الدكتور برتولو ، وهو امرؤ
متقدم في السن يبعث على السخرية ، يرافقه الموسيقي دون بازيليو ،
وهو في الواقع ممسار زواج . فيعرب له الطبيب عن عزمه على
الاقتران بروزينا ، فيصارحه بازيليو بأن الفتاة الحسنة يخطب ودها
الكونت أومايفا . وكلاهما لا يعرفان — طبعاً — ان الكونت أومايفا
هو نفسه ذلك المغني المجهول الذي أنشد السيريناد .

والمشكلة الآن تنحصر في كيفية التخلص من الكونت . فيقترح

بازيليو ان يروجاً شائعة شائعة عنه تجعله غير لائق بروزينا . فينشد
عندئذ الموسيقى اغنية « همسة النميمة » يصف فيها تأثير الاشاعات
الكاذبة الهدام .

واذ ينصرف الحليان العجوزان ليحصلوا على وثيقة الزواج يعود
فيغارو ويحاول اقناع روزينا بأن تكتب رسالة الى لندورو (قائلاً
لها انه احد انسبائه) فيلغنها قد كتبت الرسالة . ويُقبل برتولو على
حين غرة فيتساءل عن قضية الرسالة ، فتلق له قصة تصرف بها
ظنونه .

ثم يدخل الكونت متنكراً بزي جندي ثمل ، مدعياً انه يحمل
بطاقة طلب مأوى في ذلك المنزل . ويحاول الكونت ان يسلم
روزينا رسالة فيتم له ذلك . وسرعان ما يدخل بعض الجنود الذين
استدعاهم الدكتور برتولو فيعلمهم ان لديه وثيقة تعفيه من ايواء
الجنود . وبعد تنقيب وتفتيش يعثر عليها . ويحاول ان يلقي القبض
على الجندي الدخيل الشمل ، فينتحي الكونت بالضابط ويثبت له انه
من النبلاء . فيكتفي الضابط بذلك ويدعه وشأنه دون ان يمس به سوء .
وينزل الستار على هذا التشابك الغريب في المقاصد .

الفصل الثاني

المشهد : الحجرة نفسها في منزل الدكتور برتولو

لقد نجح برتولو في التخلص من الجندي السكران ، ولكن
الظنون تساوره حول الحادث الغريب ، وهو يميل الى الاعتقاد انه
يتمّ بصلة الى روزينا ، ولكن كيف ، لا يدري . وهو غير متأكد .
ويُسمع قرع على الباب ويدخل شاب يدعي انه موسيقي جاء يعطي
روزينا درساً في الموسيقى بدل دون بازيليو المريض . أما هذا
الشاب فهو الكونت أومايفا ، وقد تفتق ذهن فيغارو الخصب عن
هذه الحيلة البارة . وكان الكونت متنبكراً بدقة بحيث لم يستطع
الدكتور برتولو ان يرى فيه ذلك الجندي السكران . سوى انه
عجوز كثير الشكوك . فيحاول ان يكسب ودّه وعطفه فيخبره
انه آت الساعة من منزل الكونت أومايفا حيث عثر على رسالة من
سيدة تفيد ان الكونت ليس صادقاً في رغبته في الزواج من روزينا .
أما الرسالة فهي نفسها تلك التي خطتها روزينا . ولكن برتولو لا يعلم
ذلك ، ويغيبط كثيراً في حصوله على الدليل الذي يمكن ان يستخدمه
ضد غريمه في حب روزينا .

وهكذا يعطي الكونت درساً في الموسيقى لروزينا ، ويمتدح
غناها ، وصوتها ، وفنها . ويبدأ برتولو في ترديد أغنية كانت شائعة
أيام صباه ، ولكنه يُقاطع بدخول فيغارو الذي يلجّ في وجوب حلق
ذقن الطبيب في الحال لأن ليس لديه متسع من الوقت فيما بعد ...
ويناوله برتولو بتلكؤ رزمة مفاتيح لجلب ادوات الخلاقة من
احدى الخزان. فيخرج فيغارو من القاعة ويُسمع صوت تحطيم آنية
خزفية . انها حماقة من فيغارو ، إذ ان غايته الحقيقية من كل ذلك
هي ان يحصل على مفتاح باب الشرفة لسيدة الكونت ألمانيفا .

ويتبع ذلك مشهد هزلي حقاً يحاول خلاله فيغارو ان يغطي وجه
برتولو وعينيهِ بالصابون ، في حين يواصل الحبيبان الشبان مغازلتها
في طرف القاعة . ووسط ذلك كله يُقبل دون بازيليو ، معلم الموسيقى
الحقيقي ، فيدهش ، ولا يفقه لذلك اي معنى . إلا انه يقتنع بأن
يدّعي المرض ، ويقفل عائداً الى البيت بعد ان يمنحه الكونت سرّاً
محفظة عامرة بالنقود .

ويواصل فيغارو الخلاقة بينا روزينا والكونت الجالسان الى
البيانو يضعان خطة الهرب في تلك الليلة . غير ان برتولو يطرق سمعه
من هذه الخطة ما يكفي لاقتناعه بأن امراً ما غير طبيعي على وشك
الحدوث ، فيقفز كالمجنون من كرسية ، وعلى وجهه الصابون ،

ويتهم فيغارو والكونت وروزينا بالتآمر عليه . فيسخرّون منه ،
ويغادرون القاعة . ويستشيط غضباً فينادي خادمه ويأمره باحضار
دون بازيليو في الحال . ثم يطلب الى برتا ، مدبرة منزله ، ان تسهر
على ألا يدخل المنزل احد . وتبقى برتا وحيدة فتبدي بعض الملاحظات
اللاذعة حول قضية الحب والزواج السخيفة ...

ويدخل بازيليو ، فيبدأ نقاش بينه وبين برتولو حول شخصية
معلم الموسيقى الزائف ، ويشدد برتولو على وجوب اقترانه بروزينا
في تلك الليلة نفسها . فيذهب بازيليو لاستدعاء الكاتب العدل وتنظيم
وثيقة الزواج . وينادي برتولو وروزينا ويريا الرسالة التي وجدت
في منزل الكونت ألفيفا . وحيث انها لا تدري ان الكونت ألفيفا
ليس إلا حبيبها لندورو ، فانها تعتقد ان لندورو يحاول خداعها ،
وتوافق بدافع داخلي على الزواج من برتولو .

وبعد فترة قصيرة يُسمع قصف الرعد ، ويُقبل من الشرفة
شخصان هما فيغارو والكونت . فتتهم روزينا لندورو بالخداع ،
فيكشف لها عن حقيقته ، وتبدّل الحال .

ويستحث فيغارو العاشقين على السرعة . ويخرجان الى الشرفة
فلا يجدان السلم المعلق ليهربا بواسطته . ويبندو الكاتب العدل
الذي جاء يسجل وثيقة زواج روزينا وبرتولو ، فلا يجدون صعوبة في حمله

على استبدال اسم برتولو باسم الكونت ألبافيفا . و يرشى بازيليو
مجدداً فيوقع اسمه كشاهد على هذه الوثيقة . وهكذا ، ما أن
يعود الدكتور برتولو حتى تكون الفتاة التي كانت تحت وصايته قد
تزوجت . وعندما يعلم ان العريس من النبلاء الاغنياء ، وأنه مستعد
ان يتنازل له عن ثروة روزينا الأصلية ، يرضى عما جرى ،
ويشترك مع الجميع في النهاية السعيدة ...



زنداج خيفاد

فولفغانغ موتزارت

(١٧٥٦ - ١٧٩١)

زواج فيغارو

اوبرا من اربعة فصول ، مقتبسة من رواية هزلية لبومارشيه

اخرجت للمرة الاولى في فيينا سنة ١٧٨٦

الاشخاص :

الكونت ألمانفيغا

الكونتيس ألمانفيغا

فيغارو : خادم الكونت الخاص

سوزانا : خادمة الكونتيس الخاصة ، وخطيبة فيغارو

شيروينو : خادم الكونت

بربرينا : ابنة البستاني

الدكتور برتولو

مرتشيلينا : مدبرة منزل برتولو

دون بازيليو : معلم موسيقى

دون كيرزيو : محام

انطونيو : بستاني

الزمان : القرن الثامن عشر .

المكان : منزل الكونت ألمانفيغا ، قرب اشبيلية ، في اسبانيا .

الفصل الاول

المشهد : حجرة في منزل الكونت أمافيلا

سنوات عدة انقضت منذ زواج الكونت أمافيلا وحييته روزينا . وهذا فيغارو ، حلاق اشبيلية السابق ، قد اصبح خادم الكونت الخاص ، وهو على وشك الزواج من خطيبته سوزانا ، خادمة الكونتيس الخاصة . أما الغرفة التي سيقم فيها العريسان فتقع بين غرفتي الكونت والكونتيس ، ويشير فيغارو الى انها تناسبها تماماً اذا ما ناداهما سيدهما ، في حين ان سوزانا لا ترى الرأي نفسه فيما لو اتخذت هذه الحجرة مخدعاً .

وتعلن سوزانا ان الكونت حاول مراراً مغاللتها كما هو حقه بصفته سيدها ورب البيت . وتذهب الى حجرة الكونتيس ، فيبدي فيغارو غيرته في اغنية « اذا أردت ان ترقصي » يصرح فيها بأن

لديه ما يقول اذا أراد الكونت أن يرقص هذه الرقصة .

ويفادر القاعة ، فيدخل الدكتور برتولو العجوز الذي يحقد على فيغارو حقداً شديداً ، ترافقه مدبرة منزله مرتشيلينا ، وهي متوسطة العمر . ونعلم ان فيغارو اقترض منها مالا منذ أمد وتعهّد في الاتفاق المعقود بينهما ان يتزوجها اذا لم يسدد هذا الدين . وقد جاءت والدكتور برتولو لايقاع فيغارو في فخ الزواج هذا . وبعد ان يقسم برتولو على الانتقام من فيغارو يخرج وتعود سوزانا فتبادل ومرتشيلينا قوارص الكلم ، وتخرج الاخيرة ثائرة .

وعلى الأثر يُقبل الخادم الشاب شيروينيو الذي اكتشف حديثاً لذة الغرام . وهو يعشق كل امرأة في الاوبرا وفي جملتهن بربرينا ، ابنة البستاني . ويصف شيروينيو انفعالاته وعواطفه لسوزانا المشدوّهة في اغنية « أنا لا أدري ماذا أعمل ! » وما ان يدخل الكونت الحجره حتى يهرع شيروينيو الى الاختباء وراء احد المقاعد الكبيرة لأن ليس ثمة ما يحتم وجوده في تلك القاعة . ومن مخبأه يسمع الكونت وهو يحدد موعداً له مع سوزانا في الحديقة .

وفياهما كذلك يُقبل الموسيقي دون بازيليو فيضطر الكونت الى الاختباء بدوره خلف المقعد الذي اختفى وراءه شيروينيو . سوى ان هذا يدور بخفية حول المقعد ويحرف الى مقعد آخر فيتهاك عليه

بتوءدة وتغطيه سوزانا بعباءة . أما بازيليو فيشرع في الثرثرة حول الكونتيس وشيروينيو . فيهب الكونت من مكانه مغضباً وما يلبث أن يكتشف شيروينيو تحت العباءة . وتكاد تسوء الأمور في هذه الملهاة عندما يدخل فيغارو على رأس جماعة من الفلاحين يغنون ويهزجون للكونت . فيؤثر ذلك فيه ويعفو عن شيروينيو البطائش ، ولكنه يقرر إلحاقه باحدى كتائب الجيش فيكون حامل الراية . ولا يروق ذلك لشيروينيو ، ولكن ليس في اليد حيلة . وينتهي الفصل بأغنية عسكرية مرحة من فيغارو ، يحاول فيها مداعبة شيروينيو .

الفصل الثاني

المشهد : جناح الكونتيس

الكونتيس تبكي حبها الاول بأغنية « ايها الحب ، انت دافع مقدس » بعد ان أخذ زوجها الكونت ينظر الى سواها من النساء . ولذلك نراها مستعدة ان تشترك في مؤامرة حاكت خيوطها خادمتها سوزانا وخطيبها فيغارو .

فقد كتب فيغارو رسالة الى الكونت مغفلة يعلمه فيها ان الكونتيس على موعد مع رجل في الحديقة .

أما سوزانا فانها ستوافق على مقابلة الكونت في الحديقة في الليلة نفسها . إلا أن شيروينو سيذهب بدلاً منها بعد ان يرتدي ملابس نسائية . ويدخل شيروينو فيغني اغنية « ما هذه العاطفة ؟ » وهي تدور حول الكتابة العذبة التي يسببها الحب ... ويجرب احد اثواب سوزانا ، فتغبط كل من الكونتيس وسوزانا لمرآه وشكله في الثوب النسائي ، وتثبتان من انه سيبدو فتاة ظريفة رائعة .

ويُسمع قرع على الباب وصوت الكونت طالباً الدخول . فيختبئ شيروينو في حجرة الملابس ويغلق الباب باحكام . وتهرع سوزانا الى الغرفة المجاورة ، في حين تفتح الكونتيس الباب لزوجها . فيدخل هذا وفي يده رسالة فيغارو ، ويطلب الى الكونتيس في الحال معرفة السبب في إقفال الباب . وقبل ان تستطيع الكونتيس الجواب يسمع من داخل حجرة الملابس صوت كرسي يقع على الارض . فتبرر الكونتيس ذلك بأن سوزانا في الداخل تجرب ثوب العرس . فيأمر الكونت سوزانا بالخروج ، ولكن الكونتيس تأمرها بدورها بالبقاء حيث هي . ويلاحظ الكونت ان باب حجرة الملابس موصد فيزداد غضبه ، ويعلن انه سيفتحه بالقوة ويطلب الى زوجته مرافقته

لكي يأتي بالادوات اللازمة لخلع الباب . وما ان يغادرا القاعة حتى يقفل الكونت الباب خلفه من الخارج .

وتخرج سوزانا من محبأها ، ويخرج شيروينو كذلك ، فتقول له ان الباب موصد من الخارج ولا يسعه الهرب ، فيقفز من النافذة الى الحديقة ، وتختبئ هي في حجرة الملابس . وهكذا ، عندما يعود الكونت ويخلع باب الحجرة يدهش هو والكونتيس لوجود سوزانا فيها بدلاً من شيروينو . فيستخلص الكونت على الفور انه كان هدفاً لمزاح ، ويندم على مغالته سوزانا . ويقبل في تلك اللحظة بستاني تعتعه السكر ويشكو من ان امرءاً قفز من النافذة الى الحديقة فوقع وسط احد مفارش الزهور التي يعتني بها . ولحسن الحظ يدخل فيغارو في الوقت المناسب فيعلن انه هو الشخص الذي قفز الى الحديقة . ولكن عندما يبرز البستاني بطاقة تجنيد شيروينو (وقد وقعت منه) تسعف فيغارو بداهته فيعلن على الفور انه كان قد اخذها من شيروينو ليمهرها بالخاتم الرسمي في المدينة . إلا ان فيغارو ما ان يتخلص من هذا المأزق الحرج حتى يقع في مأزق أشد حرجاً اذ يدخل كل من برتولو ، وبازيليو ، ومرتشيلينا مطالبينه بأن يبر بوعده بالزواج من مرتشيلينا ، مدبرة المنزل القبيحة . ويوافق الكونت على اخذ الناحية القانونية في هذه القضية بعين الاعتبار ،

ويُنتهي الفصل ، وكل من الموجودين يعبر عن انفعالاته بصدد الحالة المعقدة التي وصلت اليها الامور .

الفصل الثالث

المشهد : قاعة فسيحة في منزل الكونت المافيفا

لم يقتنع الكونت اقتناعاً تاماً بأن زوجته بريئة ، وأن سلوك فيغارو هو فوق مراقي الشك والريبة . ولكن سوزانا تسكن روعه بأغنية عذبة قصيرة مطلعها « لقد خدعتني وقتاً طويلاً » ، وتعهده بمقابلته في الحديقة في ذلك المساء . وما يلبث أن يُقبل كل من مرتشيلينا ، وبرتولو ، وبازيليو ، والحامي ، ودون كيرزيو ، ويبدأ « مشهد المحاكمة » الهزلي .

يطلب الحامي الى فيغارو إما أن يسدد دين مرتشيلينا أو أن يبرّ بما تعهد به في العقد الرسمي فيقترون بها . سوى أن افكار فيغارو كانت منصرفة الى شؤون أخرى . فلقد اشتبه منذ زمن غير قصير بأنه كريم المحتد ، اختطف من والديه وهو طفل ، وقد وُثمت ذراعه بعلامة ولادة سرية . وتغيبط مرتشيلينا لما تسمع ، وتتعرف الى هذه العلامة ،

وثعائق فيغارو لأنه ابنها المفقود !.. وتدخل سوزانا في تلك اللحظة نفسها ، ويقتضي اقناعها بأن مرتشيلينا إنما تعانق فيغارو لأنها أمه وليست غريمته جهداً كبيراً .

وما انت ينتهي هذا المشهد حتى نسمع محاورة غنائية لطيفة بين بربرينا ، ابنة البستاني ، وشيروينو الخادم ، تعقبها اغنية حلوة ترددها الكونتيس تضمّنتها حبها للكونت الذي تعتقد انها فقدته .

ولكن التآمر لا ينتهي عند هذا الحد ، ففي اغنية «ما أرقّ النسيم» تملي الكونتيس على سوزانا رسالة تؤكّد فيها الموعد مع الكونت في الحديقة بعد ان عزمّت الكونتيس نفسها على التناكر بزي سوزانا ولقاء الكونت .

وتقبل بربرينا وطائفة من الصبايا يحملن الى الكونتيس هدية من الورود ، وقد تناكر شيروينو بثوب فتاة واختلط بهن . إلا ان انطونيو يفضح أمره . وأمر هذا المسكين يفتضح دائماً في مناسبات مشبوهة ! فتثور الغيرة في نفس الكونت مجدداً ، ولكن بربرينا تنقذ الموقف هذه المرة معانة انها وشيروينو على حب ، ويودان الزواج .

وتتفرج الاستار في مؤخرة المسرح ليبداو سلّم عريض ينحدر عليه جمع غفير من الناس جاؤوا يحتفلون بزفاف فيغارو وسوزانا .

ويختتم الفصل بالرقص ، في جو مريح من اجواء الاعراس والافراح .

الفصل الرابع

المشهد : حديقة منزل الكونت ألافيفا

هذا الفصل الختامي يحمل الحل السعيد لمختلف المؤامرات التي نسجت خيوطها في سياق القصة . وتجري حوادثه ليلاً ، في الحديقة . في مستهل هذا المشهد ينشد فيغارو اغنية « افتحوا عيونكم قليلاً » موجهاً اياها الى الرجال ، متحدثاً فيها عن خيانة الزوجات . وتسمع سوزانا وهي تغني من جانبها اغنية « آه ، لماذا تأخرت هكذا ؟ » متحدثة فيها عن حبها لفيغارو . ولكن فيغارو الذي يسترق السمع في طرف الحديقة يعتقد انها إنما تنشد حبها للكونت .

ويقبل شيروينو فيشرع في البحث عن بربرينا وسط الظلمة فيقع على الكونتيس المتنكرة بزي سوزانا ويأخذ في مغاللتها . ويكتشف الكونت امرهما فيطرد شيروينو ويغازلها بدوره ظناً منه ان زوجته هي سوزانا . أما فيغارو الذي يتابع ما يدور حوله تدريجياً فيجد سوزانا متنكرة بزي الكونتيس ويشرع في مغاللتها .

وتعتقد الامور اكثر فأكثر عندما يكشف الكونت وجود فيغارو
ويعتقد انه يغازل الكونتيس (وهي في الحقيقة سوزانا) ، فيقبض
عليه وينادي الباقيين. فتحافظ سوزانا على تكبرها وتعتذر الى الكونت
بهزء . وما تلبث الكونتيس الحقيقية ان تظهر فتكشف عن نفسها...
ويوقن الكونت انه وقع في الفخ فيخرّ على ركبتيه امام
الكونتيس ويستغفرها طالباً الصفح . فتعفو الكونتيس عن اساءته .
وتنتهي الاوبرا باجتماع الازواج السعداء... الكونت والكونتيس ،
فيغارو وسوزانا ، شيروينو وبربرينا ، والدكتور برتولو
ومرتشيلينا .

الفهرست

صفحة

٥	عائده
١٥	مسالومي
٢٥	كارمن
٣٧	لاترافياتا
٤٩	تريستان وايزولت
٦١	توسكا
٧١	شمشون ودليلة
٨١	فاوست
٩٣	تاييس
١٠٧	عطيل
١١٩	حلاق اشبيلية
١٣١	زواج فيغارو

انتهى طبع هذا الكتاب على
مطبعة عز الدين - بيروت
في ٦ آذار سنة ١٩٥٤

DATE DUE

ALL
LIBRARY

782.1:S55iA:c.1

شیخانی، سمیر
۱۲ اویرا عالمیة

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01029986

782.1

S55iA

